رُحماء بينهم

التراحم بين آل بيت النبي **ص**

وبين بقية الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

**صالح بن عبد الله الدرويش**

**بمساهمة**

**لجنة زكاة جابر العلي والفنطاس**

2

**حقوق الطبع والترجمة متاحة لكل محبي آل البيت الأطهار والصحابة الأخيار**

**بشرط عدم إجراء أي تعديل بالإضافة أو الحذف أو التغيير**

**إلا بإذن خطي من مبرة الآل والأصحاب**

**الطبعة الثانية (عشرة آلاف نسخة)**

**١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦ م**

**مبرة الآل والأصحاب**

« شكر وتقدير»

يـسر مـبرة الآل والأصـحاب أن تتقـدم بالـشكر والتقـدير إلى الأخ الكريم فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله الدرويش لجهده الطيب في إعداد هذا الكتاب.

وتود أن توضح لقرائها الكرام أن مركز البحوث والدراسـات فيهـا لا يألو جهدًا على تأليف ما يتيسر له من مـواد علميـة يـ ُصب محتواهـا في تحقيق الأهداف النبيلة للمبرة.

وبالإضافة إلى ذلك لعله من المناسب الاسـتفادة مـن كـل مـا يتيـسر للمركز من الكتابات المتاحة في المكتبة الاسلامية، سائلين الله سـبحانه أن يجزي كل مجتهد بالأجرين، وأن يجمع هذه الأمة الإسلامية على كلمـة الله تعالى وهدي رسوله الكريم ص على المـنهج المبـارك

للآل والأصحاب... اللهم آمين.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له.

أما بعد:

فإن رسول الله ص سيد ولد آدم، وهذه حقيقة شرعية يتفق عليها أهل الإسلام جميعا، وهذا الاتفاق نعمة كبرى على هذه الأمة ولله الحمد والمنة.

ولا عبرة لمن شذ من الأمة في تفضيل بعض الأئمة على رسول الله ص في العلم أو غيره([[1]](#footnote-1))، فهذه الروايات المدونة في الكتب تجد من يؤولها أو يضعفها..

إن وضوح منزلة رسول الله ص ومكانته وأنه صاحب الشفاعة الكبرى والحوض المورود، وصاحب المنزلة الرفيعة في الدنيا والآخرة، وهذه الحقائق لا ينكرها أحد..

لقد انتقلت بركات رسول الله ص إلى أقاربه آل البيت وأصحابه رضي الله عن الجميع.

نعم منزلة آل البيت كبيرة، وقد جاءت آيات كثيرة وأحاديث متواترة في بيان ذلك، وهي تشمل من صحب منهم رسول الله ص وتشمل ذرياتهم وفيها بيان فضلهم ومنزلتهم.

وكذلك كل ما ورد عن الصحابة ي فإن آل البيت عليهم السلام الذين فازوا بصحبة رسول الله ص هم أول من يشمله ذلك...

وقد سبق في الرسالة الأولى الحديث عن صحبة رسول الله ص وفي هذه الوريقات سوف أتحدث عن الرحمة بين هؤلاء الأصحاب ي أجمعين وينبغي علينا عدم السآمة من الحديث عن صُّحبة رسول الله ص وفضلها، والتلازم بين صاحب البركات الذي بمجرد الإيمان به وصُحبته فاز الأصحاب بلقب «صحابي» واختلفت منازلهم ودرجاتهم في جنات النعيم بأعمالهم وجهادهم مع سيد المرسلين، وكذلك منازلهُم في الدنيا من المهاجرين والأنصار ومن جاء بعدهم وكلاً وعد الله الحُسنى قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ١٠﴾ [الحديد: 10]

نعم، الجميع لهم فضلهم ومنزلتهم، وعلينا إدراك عِظم الصُّحبة، وأنها منزلة قائمة بذاتها. ومنازلهم بحسب أعمالهم فهم طبقات: السابقون الأولون لهم أعلى المنازل، ومن جمع الله له بين الصحبة والقربى وهم آله الأطهار فسلام عليهم و ي أجمعين فلهم منزلة الصحبة وحق القربى، ومنازلهُم بحسب أعمالهم.

**أيها القارئ الكريم:**

إن البحث عن أسباب الافتراق في الأمة وعلاجها مطلبٌ شرعي، وحديثي عن قضية كُبرى، ولها آثارها التي عصفت بالأمة، وسوف أختصر الكلام عن الرحمة بين أصحاب النبي ص من آل البيت عليهم السلام وسائر الناس، فمع ما جرى بينهم من حروب إلا أنهم رحماء بينهم، وهذه حقيقة وإن تجاهلها القصاصون، وسكت عنها رواة الأخبار، فستبقى تلك الحقيقة ناصعة بيضاء تردّ على أكثر أصحاب الأخبار أساطيرهم وخيالاتهم، التي استغلها أصحاب الأهواء والأطماع السياسية، والأعداءُ لتحقيق مصالحهم وتأصيل الافتراق والاختلاف في هذه الأمة.

**نداء:**

إلى الباحثين والكَتَبة عن تاريخ الأمةُ بل إلى الداعين إلى وحدة الكلمة وتوحيد الصف.

إلى الذين يتحدثون عن خطورة العولمة وآثارها ووجوب توحيد الصف لمواجهة آثارها.

بل إلى كل غيور على هذه الأمة، أقول: لماذا نثير قضايا ومسائل تاريخية لها آثارها السلبية وتؤصل العداوة من غير بحث ونظر؟؟ لأجل جماهير العوام، أو لأجل تقليد أعمى أو كسب مادي!!

إنك تعجب من كثير من الكتاب والباحثين الذين يقضون أوقاتًا ويبذلون جهودًا كبيرة في مسائل تاريخية أو فكرية هي مبنية على روايات ضعيفة واهية أو أهواءٍ ونحو ذلك، بل منهم من يعتقد أنه يحسن صنعاً وأنه وصل إلى حقائق علمية!!! وما وصلوا إليه فيه تفريق للأمة، وإذا سألتهم عن ثمار عملهم وجهدهم لا تجد جوابًا!! وأحسنهم حالًا من يقول لك لأجل العلم وكفى!!! وأين هنا الأساس العلمي الذي اعتمد عليه؟؟.

سبق في رسالة الصحبة بيان التلازم بين رسول الله ص وأصحابه الكرام، وأن من مهام الرسول ص تزكية الذين آمنوا به وهم الأميون الذين أكرمهم الله بالإيمان بالنبي ص وصُحبته، وقال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ٢﴾ [الجمعة: 2]

فهؤلاء هم الذين قام رسول الرحمة والهدى بتربيتهم (تزكيتهم) وتعليمهم.

سبق الحديث عن التلازم بين الرسول القائد ص وبين جنده.

والرسول القدوة ص والذين أخذوا عنه.

والرسول ص الجار والذين جاوروه وعاشوا معه.

والرسول ص الإمام الذي كانوا تحت سلطانه هم رعيته وهم أصحابه.

سبق الحديث عن التلازم في الرسالة الأولى وإن شئت فقل في الفصل الأول([[2]](#footnote-2)).

**أيها القارئ الكريم:**

لا شك ولا ريب لديك بأن الرسول ص قام خير قيام بما أمره الله سبحانه وتعالى من إبلاغ الرسالة، وتزكية أصحابه وتعليمهم وغير ذلك، ومن ثمار هذه التزكية تلك الخصال الحميدة التي أصبحت سجّية للصحابة ي.

ويكفي أنهم خير أمة أخرجت للناس، قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: 110]

وتأمل قوله سبحانه: ﴿أُخْرِجَتْ﴾، مَن الذي أخرجهم وجعل لهم هذه المنزلة؟ وهذا مثل قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143]

والآيات التي أنزلها الله تعالى في وصفهم والثناء عليهم وذِكْرهم كثيرة جدًا، سبق الحديث عن بعض مواقفهم وما نزل فيها من آيات فلا داعي للتكرار.

من صفات أصحاب الرسول ص

**أيها القارئ الكريم:**

تذكر أن هؤلاء جيلٌ فريد حصلت لهم مزايا لا يمكن أن تحصل لغيرهم، فقد فازوا بشرف الصُحبة نعم صحبة رسول الله ص. ‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍‍

وهو الذي ربّاهم وعلّمهم وأدبهم، وبهم جاهد الكفار، وهم الذين نصروه.

ونقف مع صفة واحدة من صفاتهم ينبغي أن تدرس وتشرح، ويسود ذكرها، وتصبح معلومة لدى المسلمين على اختلاف فرقهم وطوائفهم!

أتدري ما هي تلك الصفة؟؟

إنها صفة الرحمة.

**والسؤال: لماذا الحديث عن تلك الصفة؟**

هل فكرت معي أيها المطالع الكريم عن سر هذه الصفة العزيزة؟ إنك ستجد ولا شك أسباباً كثيرة للحديث عنها، ولكني أذكر لك هاهنا عدة أسباب بُغية الاختصار لهذه الرسالة.

**أما السبب الأول**: فهو لذات الصفة وما فيها من معاني، وما ورد فيها من آيات وأحاديث وآثار عن سيد الأبرار صلوات الله عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار، فرّبنا سبحانه وتعالى هو الرحمن الرحيم.

وقال سبحانه في وصف الحبيب ص ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ١٢٨﴾ [التوبة: 128]، وقال رسول الله ص: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ» متفق عليه.

والحديث عن ذات الصفة يطول. والنصوص الواردة فيها كثيرة لا تخفى عليك.

**السبب الثاني**: أن الله سبحانه وتعالى اختار هذه الصفة في الثناء على أصحاب رسول الله صلى الله عيه وآله وسلم وفي اختيار هذه الصفة دون غيرها حِكمٌ وفوائد بالغة الأهمية، ومن الإعجاز العلمي وصفهم بتلك الصفة.

ومن تأمل فيها ظهر الإعجاز، ذلك أن النص جاء في تخصيص ذكر صفة الرحمة الموجودة فيما بينهم، لماذا ذكر الله تلك الصفة دون غيرها؟؟

لأن فيها الرد على الطعون التي لم تكن قد ظهرت وسُطرت في الكتب، وأصبحت فيما بعد أحاديث القصاصين ومَن جاء بعدهم والله أعلم.

قال الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: 29]

**السبب الثالث**: أن تقرير هذه الحقيقة أعني أن أصحابه رحماء بينهم، وأن صفة الرحمة متأصلة في قلوبهم هذه الحقيقة ترد الروايات والأوهام والأساطير التي صَوَّرت أصحاب رسول الله ص أنهم وحوش فيما بينهم، وأن العداوة بينهم هي السائدة!!

نعم، إذا تأصل لديك أن الصحابة رحماء بينهم، واستقر ذلك في سويداء قلبك اطمأن القلب، وخرج ما فيه من غلِّ للذين أمر الله تعالى بالدعاء لهم، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ١٠﴾ [الحشر: 10]

**السبب الرابع**: من الأصول المعتمدة لدى الباحثين الاهتمام بالمتن مع السند، والبحث في متون الروايات بعد ثبوت أسانيدها وعرض الروايات على نصوص القرآن والأصول الكُلية في الإسلام، وكذلك الجمعُ بين الروايات هذا منهج الراسخين في العلم.

ولا بد من اعتماد هذا المنهج في دراسة الروايات التاريخية، ولكن للأسف الشديد قد أهمل الباحثون دراسة الأسانيد واكتفوا بوجود الروايات في بطون كتب التاريخ والأدب!! والذين اهتموا بالأسانيد منهم من غَفَل عن النظر في المتون ومعارضتها للقرآن.

**أيها القارئ الكريم:**

قبل أن تحكم، وتتعجل في توزيع الاتهامات بل والأحكام معتمدًا على رصيدك التاريخي والمعلومات الأسرية بل والشحن العاطفي.

تمهل وطالع الأدلة التي ذكرتها هنا وهي غير مألوفة مع وضوحها، وقربها، وقوة معانيها، ودلالاتها فهي تستند إلى الواقع المحسوس وكذلك قوة النص القرآني آخر آية في سورة الفتح: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا٢٩﴾ [الفتح: 29]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ١٠﴾ [الحشر: 10]

اتل الآية، وتأمل في معانيها يا رعاك الله!

المبحث الأول  
دلالة التسمية

الاسمُ له إشارة على المسمى، وهو عنوانه الذي يُميزه عن غيره، وجرت عادة الناس على العمل به. ولا يشك عاقل في أهمية الاسمُ إذ به يعرف المولود ويتميز عن إخوانه وغيرِهم، ويصبح علمًا عليه وعلى أولاده من بعده، ويفنى الإنسان ويبقى اسمه

والاسم مشتق من السمو، بمعنى العلو، أو من الوَسْم، وهو العلامة.

وكلها تدل على أهمية الاسم للمولود.

وأهمية الاسم للولد لا تخفى، منها الدلالة على دينه وعقله فهل سمعت بأن النصارى أو اليهود تسمي أولادها بمحمد ص؟؟؟

أو يسمي المسلمون أولادهم باللات والعزى إلا من شذ؟.

فالابن يرتبط بأبيه من خلال الاسم وينادي الأب والأهلُ وَلَدَهُم باسمه الذي اختاروه، فيكثر استعمال الاسم بين أفراد الأسرة وقديماً قيل: (من اسمك أَعرفُ أباك)([[3]](#footnote-3)).

أهمية الاسم في الإسلام:

ويكفي لمعرفة أهمية الاسم اهتمام الشريعة بالأسماء فقد غيّر الرسول ص أسماء بعض الصحابة من الرجال والنساء، بل غيّر الرسول ص اسم مدينته التي كانت تسمى يثرب إلى المدينة ونهى رسول الله ص عن التسمية بملك الأملاك ونحوه، قال رسول الله ص: «ِإنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ» وأرشد الحبيب ص إلى التسمية باسم عبد الله وعبد الرحمن ونحوهما الذي فيه إشعار المسمى بعبوديته لله عز وجل، وكذلك تعبيد المرء لله عز وجل.

قال رسول الله ص. «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ». وكان رسولنا ص يعجبه الاسم الحسن، ويتفاءل به، وهذا معروف من هديه عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام.

ومن المقرر لدى علماء الأصول واللغة أن الأسماء لها دلالات ومعانٍ، وبحث تلك المسألة في كتب اللغة وأصول الفقه، وأطال العلماء رحمهم الله في بحث المسألة وما يتعلق بها ويتفرع عنها من مسائل كثيرة.

هل يعقل..؟!

**أيها القارئ الكريم**: لا تعجل ولا تستغرب، وَاصِل معيَ القراءة وإجابات الأسئلة:

بماذا تسمي ولدك؟؟

هل تختار لولدك اسمًا له معنى محبب عندك أو عند أمه أو أهله؟

هل تسمي ولدك بأسماء أعدائك؟

يا سبحان الله!!

نختار لأنفسنا أسماء لها دلالة ومعنى لدينا، والذين هم من خير الناس نرفض ذلك في حقِّهم ونقول: لا؛ هم اختاروا أسماء أولادهم لأسباب سياسية، واجتماعية على غير ما اعتاده الناس!! فاختيار الأسماء عندهم لا دلالة له!!

عقلاء الأمة، وسادتها وأصحاب العزة في أنسابهم وأنفسهم يُحرمون من أبسط المعاني الإنسانية، فلا يسمح لهم أن يسموا أولادهم بأسماء أحبابهم، وإخوانهم اعترافاً بفضلهم ومحبتهم بل يسمون بعض أولادهم بأسماء أعدائهم!! هل تصدق ذلك؟؟

وللعلم: ليست تسمية عابرة لفرد، بل مجموعة أولاد وليست بعد نسيان العداوة بعد قرون لا بل جاءت التسمية في وقت ذروة العداوة هكذا زعموا ونحن نقول بل في وقت ذروة المحبة.. وهذه مسألة هامة لابد من دراستها والاهتمام بها، لأن فيها دلالات كبيرة جدًا وفيها الرد على الأساطير والأوهام، والقصص الخيالية، وفيها مخاطبة للنفس والعاطفة وفيها إقناع للعقلاء. ولا يمكن ردها ولا تأويلها.

وبعد ذلك إليك المقصود:

• سيدنا علي عليه السلام من فرط محبته للخلفاء الثلاثة قبله سمى بعض أولاده بأسمائهم وهم:

• أبو بكر بن علي بن أبي طالب: شهيد كربلاء مع أخيه الحسين عليهم وعلى جدهم أفضل الصلاة والسلام.

• عمر بن علي بن أبي طالب: شهيد كربلاء مع أخيه الحسين عليهم وعلى جدهم أفضل الصلاة والسلام.

• عثمان بن علي بن أبي طالب: شهيد كربلاء مع أخيه الحسين عليهم وعلى جدهم أفضل الصلاة والسلام.

• وأما الحسن عليه السلام فقد سمى أولاده بأبي بكر بن الحسن، وبعمر بن الحسن، وطلحة بن الحسن، وكلهم شهدوا كربلاء مع عمهم الحسين عليه السلام.

• والحسين عليه السلام سمى ولده عمر بن الحسين.

• وسيد التابعين علي بن الحسين زين العابدين الإمام الرابع عليه السلام سمى ابنته عائشة، وسمى عمر وله ذرية من بعده([[4]](#footnote-4)).

وكذلك غيرهم من آل البيت من ذرية العباس بن عبد المطلب، وذرية جعفر بن أبي طالب، ومسلم بن عقيل، وغيرهم، وليس هنا محل استقصاء الأسماء، بل المراد ذِكر ما يدل على المقصود، وقد سبق ذكر أولاد علي والحسن والحسين عليهم السلام.

المناقشة:

**من الناس من ينكر**: أن عليًا وأولاده عليهم السلام سموا أولادهم بهذه الأسماء، وهذا صنيع من لا عِلم له بالأنساب والأسماء، وصلته بالكتب محدودة. وهم قلة ولله الحمد.

وقد رد عليهم كبار أئمة وعلماء الشيعة لأن الأدلة على وجود هذه الأسماء قطعية من الواقع، ومن وجود ذرياتهم، ومن خلال كتب الشيعة المعتمدة حتى الروايات في مأساة كربلاء، حيث استشهد مع الإمام الحسين أبو بكر بن علي بن أبي طالب، وكذلك أبو بكر بن الحسن بن علي عليهم السلام ومن سبق ذكرهم.

نعم هؤلاء شهداء مع الحسين، وقد ذكر ذلك الشيعة في كتبهم، ولا تقل: أنك لا تسمع هذه الأسماء في الحسينيات، وفي المأتم أيام عاشوراء، فعدم ذكرهم لا يعني عدم وجودهم. وكان عمر بن علي بن أبي طالب وعمر بن الحسن من الفرسان المشهود لهم بالبلاء في هذا اليوم.

المهم أن مسألة: (تسمية الأئمة عليهم السلام أولادهم بأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وغيرهم من كبار الصحابة) هذه المسألة لا نجد لها جوابًا شافيًا مقنعًا عند الشيعة فلا يمكن أن نجعل الأسماء لا دلالة لها ولا معنى، ولا يمكن أن نجعل المسألة (دسيسة) قام بها أهل السنة في كتب الشيعة! لأن معنى ذلك الطعن في جميع الروايات في كل الكتب، فكل رواية لا تُعجب الشيعة يمكن أن يقولوا (هي دسيسة وكذب) بل يطّرد القول في كل رواية لا توافق هوى ذاك العالم فيردَّها بكل بساطة ويقول: (هي دسيسة)!! لا سيما أن لكل عالم الحق في قبول الروايات أو ردها فلا ضابط لذلك عندهم.

ومن الطرائف المضحكة المبكية أنه قيل: إن التسمية بأسماء كبار الصحابة الذين تقدم ذكرهم لأجل سبّهم وشتمهم!!! وقيل بأن التسمية لأجل كَسْب قلوب العامة فالإمام سمى أولاده لكي يشعر الناس بمحبته للخلفاء ورضاه عنهم!!! (أي: تقية).

يا سبحان الله! هل يجوز لنا أن نقول بأن الإمام يفعل أعمالًا يغرر أصحابه وعامة الناس بها؟؟

وكيف يقوم الإمام بالإضرار بذريته لأجل هذا؟؟

ومن هم الذين يداريهم الإمام بهذه الأسماء؟ تأبى شجاعته وعزته عليه السلام أن يهين نفسه وأولاده لأجل بني تيم أو بني عدي أو بني أمية.

والدارس لسيرة الإمام يدرك حق اليقين بأن الإمام من أشجع الناس بخلاف الروايات المكذوبة التي تجعل منه جباناً لا يثأر لدينه ولا لعرضه ولا لكرامته، وما أكثرها للأسف الشديد.

النتيجة

إن ما قام به الأئمة: علي وبنوه عليهم السلام من أقوى الأدلة العقلية والنفسية والواقعية على صدق محبة آل البيت للخلفاء الراشدين وسائر أصحاب النبي ص وأنت بنفسك تعيش هذا الواقع فلا مجال لرده وهذا الواقع مصدّق لقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: 29]

**أيها القارئ الكريم:**

غير مأمور أعد تلاوة الآية وتدبر في معانيها، وتأمل في صفة الرحمة.

المبحث الثاني  
المصاهرة

**أيها القارئ الكريم:**

فلذة كبدك، ابنتك ثمرة الفؤاد، تجعلها عند من؟ هل ترضى أن تجعلها عند فاجر مجرم بل قاتل أمها أو أخيها؟ ماذا تعني لك كلمة صهري، نسيبي؟

**المصاهرة لغةً**: صاهر مصدر، يقال: صاهرت القوم إذا تزوجت منهم، قال الأزهري الصهر يشتمل على قرابات النساء ذوي المحارم وذوات المحارم كالأبوين والأخوة...الخ ومن كان من قبل الزوج من ذوي قرابته المحارم فهم أصهار المرأة أيضًا.

فصهر الرجل قرابة امرأته، وصهر المرأة قرابة زوجها.

**الخلاصة**: أن المصاهرة في اللغة: قرابة المرأة وقد تطلق على قرابة الرجل، وجعل الله سبحانه وتعالى ذلك من آياته، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا٥٤﴾ [الفرقان: 54]

تأمل في الآية وكيف أن ذلك الإنسان (بشرًا) جعله الله يرتبط بغيره بالنسب والمصاهرة، فالمصاهرة رباط شرعي جعله الله قرين النسب، والنسب هم قرابة الأب، ومن العلماء من يرى أن النسب مطلقُ القرابة.

تذكر أن الله قرن بين النسب والصهر وهذا له دلالات عظيمة فلا تغفل عنها.

المصاهرة تاريخيًا:

للمصاهرة لدى العرب منزلة خاصة، فهم يرون التفاخر بالأنساب، ومنه التفاخر بأزواج بناتهم ومنزلتهم. والعرب لا يزوّجون من يرونه أقل منزلة منهم، هذا هو المشهور عنهم، بل يوجد ذلك لدى طوائف كثيرة من العجم ويعتبر التميز العنصري اليوم أشد المشاكل الاجتماعية لدى الغرب.

والعرب تغار على نسائها مما قاد بعضهم إلى وأد بناته الصغيرات خوفًا من العار، وكانت تراق الدماء وتنشب الحروب لأجل ذلك، ولا تزال آثارها إلى اليوم باقية كما لا يخفى عليك أيها القارئ.

المصاهرة في الإسلام:

جاء الإسلام فقرر معالي الأمور والصفات الحميدة ونهى عن القبيح، وبيّن الله سبحانه وتعالى أن العبرة بالتقوى قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات: 13] وهذا في الميزان الشرعي.

وتجد الفقهاء رحمهم الله قد بحثوا موضوع الكفاءة في الدين والنسب والحرفة وما يتعلق بها في مباحث مطولة، ومنها: هل تعتبر الكفاءة شرطًا لصحة العقد أو لزومه؟، وهل هي حق للزوجة أو يشاركها الأولياء؟، وغير ذلك من المباحث في كلامهم عن النكاح.

أما في مسألة صيانة العِرض والغيرة على النساء فإن النبي ص جعل المقتول دون عرضه شهيدًا، وقاد الحرب بنفسه عليه السلام لأجل المرأة التي عبث اليهود بسترها والقصة مشهورة في نقض بني قينقاع العهد بينهم وبين رسول الله ص وخلاصتها أن يهوديًا طلب من فتاة تشتري منه ذهبًا أن تكشف عن وجهها فرفضت، فقام بعقد طرف ثوبها وهي جالسة لا تشعر فلما قامت انكشفت، فصرخت تطلب الغوث، وكان بالقرب منها شاب مسلم فقام إلى اليهودي فقتله واجتمع اليهود عليه فقتلوه، مع أسباب أخرى ظهرت منهم دلت على نقضهم العهد.

**أيها القارئ الكريم:**

تأمل في بعض الأحكام الشرعية مثل اشتراط الولي في عقد النكاح والإشهاد عليه، بل وحد القذف، وحد الزنا، وغيرها من الأحكام التي فيها حفظ العِرض.

ومن خلال التفكير في تلك الأحكام وما فيها من حِكم وآثار، وما فيها من تشريعات بديعة يظهر لك أهمية هذا الموضوع.

والمصاهرة تترتب عليها الأحكام الكثيرة، وتأمل في تشريع عقد النكاح (الميثاق الغليظ): يقوم الرجل بالخطبة ولها أحكامها.

فقد يُقبل أو يرد، ويستعين الخاطب بأهله وأصحابه لأجل الحصول على الموافقة، ويسأل الأهل وأولياء المرأة عن الخاطب، ولهم الحق في قبوله أو رده حتى ولو دفع هدايا أو عَجَّل بدفع المهر ونحو ذلك فلهم رد الخاطب مادام العقد لم يتم.

والعقد لا بد فيه من شهود، وإشهار النكاح مطلب شرعي، لماذا؟ لما يترتب على النكاح من أحكام فهو يقرب البعيد ويجعلهم أصهارًا. ويحرم على الزوج نساءٌ بسبب النكاح على التأييد، أو مادامت الزوجة بذمته، ولا يسمح منهج هذه الرسالة بإطالة البحث، والمقصود التذكير بأهمية الموضوع لأجل ما بعده فتأمل في الآتي:

**المثال الأول**: أخت الحسن والحسين زوّجها أبوها علي عليهم السلام أجمعين لعمر بن الخطاب س فهل نقول بأن عليًا عليه السلام زوج ابنته خوفاً من عمر؟! أين شجاعته؟ وأين حبه لابنته؟؟ أيضع ابنته عند ظالم؟؟ أين غيرته على دين الله؟ أسئلة كثيرة لا تنتهي، أم تقول بأن عليًا عليه السلام زوّج ابنته لعمر رغبة بعمر وقناعة به، نعم، تزوج عمر ببنت رسول ص زواجًا شرعيًا صحيحًا لا تشوبه شائبة([[5]](#footnote-5)) ويدل هذا الزواج على ما بين الأسرتين من تواصل ومحبة كيف لا وقد كان رسول الله ص زوجًا لبنت عمر فالمصاهرة قائمة بين الأسرتين قبل زواج عمر بأم كلثوم.

**المثال الثاني**: يكفي قول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «ولدني أبو بكر مرتين» هل تعرف من هي أم جعفر؟ إنها فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر([[6]](#footnote-6)).

**أيها اللبيب**: لماذا قال جعفر عليه السلام أبو بكر ولم يقل محمد بن أبي بكر؟ نعم صرح باسم أبي بكر لأن بعض الشيعة ينكر فضله، وأما ابنه محمد فالشيعة متفقون على فضله، فبالله عليك بمن يفتخر الإنسان؟!.

أيها القارئ الكريم:

التداخل بين أنساب الصحابة من المهاجرين والأنصار يعرفه كل من له اطلاع على أنسابهم، حتى الموالي منهم، فقد تزوجوا من سادات قريش وأشرافهم فهذا زيد بن حارثة س وهو الصحابي الوحيد الذي جاء ذكر اسمه في القرآن في سورة الأحزاب من هي زوجته؟ إنها أم المؤمنين زينب بنت جحش.

وهذا أسامة بن زيد زوجه رسول الله ص بفاطمة بنت قيس وهي قرشية([[7]](#footnote-7)). وهذا سالم مولى، زوّجه أبو حذيفة ي ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة ووالدها سيد من سادات قريش([[8]](#footnote-8)).

والحديث عن المصاهرة بين الصحابة يطول جدًا، واكتفي بذكر أمثلة يسيرة في التزاوج بين آل البيت والخلفاء الراشدين.

هل تعلم بأن سيدنا عمر س تزوج بنت فاطمة بنت رسول الله ص عليها وعلى أبيها أفضل الصلاة والسلام؟

أم جعفر الصادق عليه السلام سبق ذكرها، ومن هي جدته الكبرى؟ كلتاهما حفيدة لأبي بكر الصديق س.

**أيها القارئ الكريم:**

دع عنك وسوسة الشياطين، عليك بالتفكير الجاد والعميق، فأنت مسلم ومنزلة العقل لا تخفى عليك، والآيات التي فيها الحث والأمر بالتدبر والتفكر كثيرة وليس هنا محل بسطها.

لذا علينا أن نفكر بعقولنا، ونترك التقليد والحذر أن يعبث العابثون بعقولنا نعوذ بالله السميع العليم من شياطين الإنس والجن.

**أيها القارئ الحبيب:**

هل ترضى أن يُسب أبوك وأجدادك وأن يقال: إن سيدة نسائك تزوجت بالرغم عن أنوف عشيرتك كلهم؟

هل ترضى أن يقال بأن ذلك فَرج غصبناه؟؟ الأسئلة لا تنتهي، أي عقل يرضى بهذا الهراء وأي قلب يقبل هذه الرواية!

فنسأل الله أن لا يجعل في قلوبنا غلًا للذين آمنوا اللهم ارزقنا محبة الصالحين من عبادك أجمعين، اللهم آمين يا رب العالمين.

**وقبل المبحث الثالث**: إليك بعض النصوص من كتب الشيعة المعتمدة لديهم ومن علمائهم المعتبرين التي فيها إثبات زواج عمر من أم كلثوم بنت علي ي.

قال الإمام صفي الدين محمد بن تاج الدين (المعروف بابن الطقطقي الحسني ت 709 هـ نسابة ومؤرخ وإمام) في كتابه الذي أهداه إلى أصيل الدين حسن بن نصير الدين الطوسي صاحب هولاكو وسمي الكتاب باسمه قال في ذكر بنات أمير المؤمنين علي عليه السلام «وأم كلثوم أمها فاطمة بنت رسول الله تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيدًا ثم خلف عليها عبد الله بن جعفر» (ص: 58).

وانظر كلام المحقق السيد مهدي الرجائي فقد نقل نقولات ومنها تحقيق العلامة أبو الحسن العمري نسبة إلى عمر بن علي بن الحسين في كتابه المجدي قال: (والمعول عليه من هذه الروايات ما رأيناه آنفًا من أن العباس بن عبد المطلب زوجها عمر برضى أبيها عليه السلام وإذنه، وأولدها عمر زيدًا).هـ.

وذكر المحقق أقوالًا كثيرة منها أن التي تزوجها عمر شيطانة أو أنه لم يدخل بها أو أنه تزوجها بالقوة والغصب..... إلخ

وقال العلامة المجلسي: «... وكذا إنكار المفيدِ أصلَ الواقعة، إنما هو لبيان أنه لم يثبت ذلك من طرقهم وإلا فبعد ورود تلك الأخبار وما سيأتي بأسانيد أن عليًا عليه السلام لما توفي عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته وغير ذلك مما أوردته في كتاب بحار الأنوار، إنكار عجيب والأصل في الجواب هو أن ذلك وقع على سبيل التقية والاضطرار... إلخ» (ج2 ص45 من مرآة العقول)

**قلت**: قد ذكر صاحب الكافي في كافيه عدة أحاديث منها باب المتوفى عنها زوجها المدخول بها أين تعتد وما يجب عليها: حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن عبد الله بن سنان ومعاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المرأة المتوفى عنها زوجها أتعتد في بيتها أو حيث شاءت؟ قال: بل حيث شاءت، إن عليًا عليه السلام لما توفي عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته) (انظر: الفروع من الكافي ج6 ص 115).

**أيها القارئ الكريم:**

لقد خاطبت بعض علماء الشيعة المعاصرين عن الزواج، ومن أجمل الردود ما سطره قاضي محكمة الأوقاف والمواريث الشيخ عبد الحميد الخطي قال ما نصه: «وأما تزويج الإمام علي عليه السلام فارس الإسلام ابنته أم كلثوم فلا نشاز فيه، وله برسول الله ص أسوة حسنة، ورسول الله ص أسوة حسنة لكل واحد من المسلمين، وقد تزوج رسول الله ص أم حبيبة س بنت أبي سفيان، وما كان أبو سفيان بمنزلة عمر بن الخطاب س وما يشار حول الزواج من غبار فلا مبرر له على الإطلاق.

وأما قولكم: إن شيطانة تتشكل للخليفة عمر بن الخطاب س لتقوم مقام أم كلثوم، فهذا قول مضحك مبكٍ، لا يستحق أن يعنى به ولا يقام له.

ولو تتبعنا مثل هذه الخرافات التي تنسج، لَرَأَينا منها الشيء الكثير الذي يضحك ويبكي» ا.هـ

ولم يتعرض الشيخ لقضية البحث وهي دلالة المصاهرة في الترابط الأسري وأنها لا تكون إلا عن قناعة وفيها دلالة على المحبة والأخوة والتآلف بين الأصهار.

ولا يخفى عليك أيها القارئ الكريم بأن الفرق في غاية الوضوح بين زواج المسلم من كتابية فهذا جائز، وزواج الكتابي من مسلمة لا يجوز.. فتأمل ذلك.

الخلاصة:

إن المصاهرة بين أصحاب رسول الله ص في غاية الوضوح، ولا سيما بين ذرية الإمام علي عليه السلام وذرية الخلفاء الراشدين ي، وكذلك المصاهرة مشهورة بين بني أمية وبين بني هاشم قبل الإسلام وبعده وأشهرها زواج الرسول ص من بنت أبي سفيان ي أجمعين (انظر: الملاحق آخر الكتاب).

والمقصود هنا الإشارة إلى شيء من الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة من المصاهرة والتي من أعظمها المحبة بين الصهرين، وإلا فإن الآثار كثيرة، ولعل فيما سبق كفاية وغنية عما لم يُذكر، وبالله التوفيق.

المبحث الثالث  
دلالة الثناء

**أيها القارئ الكريم:**

هل عشت في غربة مع رفقةٍ من أهلك وعشيرتك بل من قريتك؟ كيف عشتم سنوات الغربة؟؟

هل عشت في ثكنة عسكرية مع هؤلاء أو مع أحبابك؟؟

**أيها القارئ الكريم:**

هل عشت في فقر، واضطهاد مع أصحابك الذين اجتمعت معهم برباط عقائدي يجمع بين العقل والعاطفة؟ ما رأيك فيمن عاش هذه المواقف كلها؟ وكانوا كلهم رفقة أصحاباً في السراء والضراء، بل معهم خير البشر محمد ص؟

أصحاب النبي ص ولا سيما السابقين عاشوا تلك المواقف، نعم حياتهم الاجتماعية مختلفة لها طابعها الخاص يعرفها كل من درس السيرة، أو كان له اهتمام بسيط بحياة الحبيب ص.

**أيها القارئ الكريم:**

لعلك وأنت تقرأُ هذه الأسطر تنتقل معي إلى أعماق التاريخ، لمّا كان النبي ص في مكة في دار الأرقم والدعوة سرية، ثم لمّا ظهر الإسلام هناك، ثم لما هاجر أصحابه الكرام إلى الحبشة بلاد الغربة وبعدها إلى المدينة، وتركوا الأهل والأموال والوطن، تأمل حالهم في الأسفار البعيدة الشاقة وهم على الإبل وسيرًا على الأقدام، عاشوا جميعًا الخوف والحصار في المدينة في غزوة الخندق، وقطعوا البيداء والقفار في غزوة تبوك، عاشوا مرحلة الانتصارات في بدر، والخندق، وخيبر، و حنين وقبلها مكة وغيرها.

**تأمل في الآثار النفسية**: كيف تكون المودة والصحبة بينهم؟ ولا يغب عن ذهنك أن رسول الله ص معهم، وهو القائد لهم والمربي والمعلم، وليكن حاضرًا في ذهنك أن القرآن ينزل من رب السماوات والأرض إلى قائد هذه المجموعة إلى رسول الله ص.

**تأمل في هؤلاء**: اجتمعت قلوبهم على رسول الله ص وتآلفت، قام رسول الله ص بتربيتهم وعاش معهم والقرآن ينزل عليهم؛ فتصور معي تلك المواقف والأيام، ولقد سبق الحديث عنها في الرسالة الأولى (صحبة رسول الله ص).

لا شك أن الوفاق والوئام والمحبة هي السائدة بينهم قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: 103]

لو تكرمت تَدَبَّر في معانيها: شهادة من الله سبحانه وتعالى لأصحاب رسول الله ص بأنه ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ هذه منّة من الله تعالى على أصحاب رسول الله ص ولا راد لفضل الله.

نعم كانت العدواة بين الأوس والخزرج مشتعلة، ولكن الله سبحانه وتعالى أزال هذه العدواة وجعل بدلا منها محبة ووئاما.

**أيها القاري الكريم:**

ما يضرك أن تؤمن بهذا وأن تحسن الظن بأصحاب رسول الله ص، ربهم سبحانه يَشْهَد لهم وَيُذَكِّرهُم بفضله عليهم، وأنهم أصبحوا إخوة قلوبهم صافية استقر بها التآلف والمحبة والوئام، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ويدل على العموم الآية التالية: قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ٦٢ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ٦٣﴾ [الأنفال: 62-63]

**أيها القارئ الكريم:**

تأمل في الآية وكرر تلاوتها، ففيها ذكر الفضل من الله سبحانه وتعالى على رسوله ص بالنصر وبالمؤمنين، والذي يهمنا هنا أن النبي ص لو أنفق مال الأرض جميعًا ما حصل له ذلك، ولكن الله سبحانه هو صاحب الفضل، ومع ذلك يوجد من ينكر ذلك وتأبى نفسه إلا مخالفة النصوص والزعم أن العداوة هي السائدة بين أصحاب رسول الله ص.

الله عز وجل يخبرنا بأنه ألّف بين قلوبهم، وألف بينهم، وجعلهم إخوانًا، وجعلهم رحماء بينهم، ومع ذلك تكرر الأساطير والأخبار بأن العداوة بينهم قائمة!!

جاءت آيات كثيرة سبق ذكر بعضها في الثناء على الصحابة ي، وآيات في ذكر أوصافهم وأفعالهم، ومنها الإيثار الناتج عن المحبة:

قال الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ٨ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ٩﴾ [الحشر: 8-9]

وما سبق فيه إشارة إلى بعض النصوص القرآنية وهي كثيرة، وقد اقتصرنا على ما يدل على المحبة، ويؤكد وجودها، وأنها متأصلة في قلوب أصحاب رسول الله ص وكما لا يخفى عليك فإن الإيثار، والأخوة، والموالاة، وألفة القلوب، كل هذه المعاني وردت فيها نصوص قرآنية وهي تؤكد على صفة المحبة وقد جاء أكثر من نص قرآني صريح فيها، تأمل الآية السابقة ففيها إثبات محبة الأنصار للمهاجرين وتأمل في آخر آية من سورة الفتح.

وبعد إليك هذه القصة التي رواها علي الأربلي في كتابه كشف الغمة (ج2/ 78 ط إيران) عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام قال: (جاء إلى الإمام نفر من العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان ي، فلما فرغوا من كلامهم قال لهم: ألا تخبرونني؟ أأنتم المهاجرون الأولون ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ٨﴾؟ قالوا: لا قال: فأنتم الذين ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ٩﴾؟ قالوا: لا، قال: أما أنتم قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ اخرجوا عني، فعل الله بكم). ا.هـ

هذا فهم زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وهو من التابعين، وقد امتلأت الكتب في ثناء بعضهم على بعض كتب أهل السنة وكذلك كتب الشيعة والدارس لكتاب نهج البلاغة يجد خطباً كثيرة وإشارات صريحة كلها في الثناء على أصحاب رسول الله ص، واخترت واحدة لما فيها من اقتباس من القرآن الكريم.

قال الإمام علي عليه السلام: (لقد رأيت أصحاب محمد ص فما أرى أحدًا يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شعثًا غبرًا وقد باتوا سجدًا وقيامًا، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفًا من العقاب، ورجاء للثواب) ا.هـ.

وكلامه عليه السلام في الثناء عليهم يطول، ولحفيده الإمام زين العابدين رسالة ضمّنها الدعاء لهم والثناء عليهم وتجد لكل إمام من الأئمة عليهم السلام أقوالًا كثيرة في الثناء على الصحابة ي بل قد جاءت روايات كثيرة عنهم فيها التصريح بالثناء على الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين وغيرهم ولو جمعت لجاءت في مجلدات.

**أيها القارئ الكريم:**

لقد أكثرت عليك الكلام مع حرصي على الاختصار فأرجوا المعذرة وأسأل الله الكريم أن ينفعني وإياك به، ولكن لا بد من بيان الحقيقة متكاملة، وآمل أن تصبر معي قليلًا، فإن الرسالة أوشكت على الانتهاء، بقيت وقفة مختصرة لبيان منزلة آل البيت لدى أهل السنة والجماعة لكي تعلم وفقك الله تعالى بأن أهل السنة يحرصون كل الحرص على التمسك والعمل بالقرآن الكريم (الثقل الأكبر)، وهم كذلك يتمسكون بآل رسول الله ص (العترة) وهذه المسألة تحتاج إلى دراسة مستقلة.

ففيما سبق تأكيد للرحمة بين أصحاب النبي ص كلهم، وفيهم أقاربه وخواصه الذين دخلوا معه في الكساء، وفي الوقفة الآتية إيضاح لبعض حقوقهم كما قررها علماء السنة رحمهم الله تعالى.

موقف أهل السنة من آل البيت عليهم السلام

مطلب في التعريف اللغوي والاصطلاحي: آل البيت أهل الرجل، والتأهل: التزويج قاله الخليل([[9]](#footnote-9)) وأهل البيت: سكانه، وأهل الإسلام: من يدين به([[10]](#footnote-10)).

أما الآل: فجاء في معجم مقاييس اللغة قوله: آل الرجل: أهل بيته([[11]](#footnote-11)).

وقال ابن منظور: «»وآل الرجل أهله، وآل الله ورسوله: أولياؤه، أصلها (أهل) ثم أبدلت الهاء همزة، فصار في التقدير (أأل) فلما توالت الهمزتان أبدلت الثانية ألفًا»([[12]](#footnote-12))وهو لا يضاف إلاّ فيما فيه شرف غالبًا، فلا يقال (آل الحائك) خلافًا لأهل، فيقال: أهل الحائك. وبيت الرجل داره وشرفه([[13]](#footnote-13))، وإذا قيل: البيت انصرف إلى بيت الله الكعبة؛ لأن القلوب قلوب المؤمنين تهوي إليه، والنفوس تسكن فيه، وهو القبلة، وإذا قيل أهل البيت في الجاهلية انصرف إلى سكانه خاصة، وبعد الإسلام إذا قيل أهل البيت فالمراد آل رسول الله ص([[14]](#footnote-14)).

ما المراد بآل الرسول ص؟

اختلف العلماء في تحديد آل بيت الرسول ص على أقوال، أشهرها:

1 هم الذين حرمت عليهم الصدقة. قاله الجمهور.

2 هم ذرية النبي ص وزوجاته، واختاره ابن العربي في أحكام القرآن وانتصر له ومن القائلين بهذا القول من أخرج زوجاته.

3 إن آل النبي ص هم أتباعه إلى يوم القيامة وانتصر له الإمام النووي في شرحه على مسلم، وكذلك صاحب الإنصاف، ومن العلماء من حصره في الأتقياء من أتباع المصطفى ص، والراجح القول الأول.

سؤال: من هم الذين حرموا الصدقة؟؟

هم بنو هاشم وبنو المطلب، وهذا الراجح، وبه قال الجمهور، ومن العلماء من قصره على بني هاشم فقط دون بني المطلب.

والمراد بآل الرسول ص عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية هم الأئمة الاثني عشر فقط دون غيرهم ولهم تفصيلات وتفريعات ليس هنا محل بسطها فإن الخلاف بين فِرَقهم كبير في هذه المسألة ولأجلها حصل التفرق. (راجع كتاب فرق الشيعة للنوبختي).

عقيدة أهل السنة في آل الرسول ص

لا تكاد تجد كتابًا من كتب العقيدة التي فيها شمول لمسائل الاعتقاد وإلا وتجد فيها النص على هذه المسألة وذلك لما لها من أهمية فجعلها العلماء من مسائل الاعتقاد وكتب فيها العلماء رسائل مستقلة لأهميتها.

وخلاصة الكلام في عقيدة أهل السنة ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية وهي رسالة مختصرة جدًا، ومع ذلك قال فيها رحمه الله: «ويحبون أهل بيت رسول الله ص ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ص حيث قال يوم غدير خم: «أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»([[15]](#footnote-15)) وقال رسول الله ص أيضًا للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم: «والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي»([[16]](#footnote-16))، وقال: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيل، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيل بَنِي كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِم»([[17]](#footnote-17)) ا.هـ

وأكتفي بهذا النص عن إمام يرى كثير من الناس أنه من أشد أهل السنة عدواة لأهل البيت.

وتفصيل حقوقهم على النحو الآتي:

أولًا: حق المحبة والموالاة:

أيها القارئ الكريم: لا يخفى عليك بأن محبة كل مؤمن ومؤمنة واجب شرعي وما سبق ذكره من محبة وموالاة آل رسول الله ص. فهذه محبة وموالاة خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم، لقوله ص: (لقرابتي). أما الأولى التي لله وهي الأخوة الإيمانية والموالاة فهذه للمسلمين عامة، فإن المسلم أخو المسلم فتشمل جميع المسلمين بما فيهم آل رسول الله ص، وجعل النبي ص لقرابته محبة خاصة بهم لأجل قرابتهم من رسول الله ص قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: 23]. وهذا معنى الحديث السابق على المعنى الصحيح في الآية لأن من المفسرين من قال: تحبونني لقرابتي فيكم؛ لأن رسول الله ص له قرابة بجميع بطون قبائل قريش، المقصود أن محبتهم وموالاتهم وتوقيرهم: لأجل قرابتهم لرسول الله ص ثابتة، وهي غير الموالاة العامة لأهل الإسلام.

ثانيًا: حق الصلاة عليهم:

فمن حقوقهم الصلاة عليهم قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا٥٦﴾ [الأحزاب: 56]

روى مسلم في صحيحه عن أبي مسعود الأنصاري س قال: «أتاني رسول الله ص في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشر بن سعد أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ص، حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ص: « ُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ »([[18]](#footnote-18)). ومثله حديث أبي حميد الساعدي المتفق عليه والأدلة على ذلك كثيرة، قال ابن القيم رحمه الله: إنها حق لهم دون سائر الأمة، بغير خلاف بين الأئمة. ا.هـ([[19]](#footnote-19)) وهذا في الصلاة الإبراهيمية.

ثالثًا: حق الخمس:

وكذلك لهم الحق في الخُمس، قال الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ٤١﴾ [الأنفال: 41]. والأحاديث كثيرة وهذا سهم خاص بذي القربى، وهو ثابت لهم بعد وفاة رسول الله ص وهو قول جمهور العلماء، وهو الصحيح([[20]](#footnote-20)).

**فائدة:** الحقوق كثيرة، وأشرنا إلى أهم تلك الحقوق، ويستحقها من ثبت إسلامه ونسبه فلابد من ذلك، ولا بد من حسن العمل.

وكان رسولنا ص يحذر من الاعتماد على النسب وفعل النبي ص في مكة في القصة المشهورة لما قال صلى الله عليه سلم: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، سَلِينِي بِمَا شِئْتِ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» رواه البخاري، ومعلوم ما نزل في أبي لهب نعود بالله من النار.

موقف أهل السنة والجماعة من النواصب:

**فائدة:** من إتمام الكلام عن مكانة آل رسول الله ص عندنا معشر أهل السنة والجماعة نشير إلى بيان موقف أهل السنة والجماعة من النواصب وذلك فيما يلي:

**النصب لغة**: إقامة الشيء ورَفعِهِ، ومنه ناصِبَةُ الشرِّ والحرب.

**وفي القاموس**: «النواصب والناصبة وأهل النصب المتدينون بِبُغض علي عليه السلام، لأنهم نصبوا له، أي عادوه».

وهذا أصل التسمية فكل من أبغض آل البيت فهو من النواصب..

**أيها القارئ الكريم:**

كلام علماء الإسلام صريح وواضح في الثناء على الإمام علي وبنيه عليهم السلام، وعقيدتنا أننا نشهد بأن عليا والحسن والحسين عليهم السلام في جنات النعيم، وهذا ظاهر ولله الحمد.

وأشير هنا إلى موقف أهل السنة من النواصب وبراءة أهل السنة من النصب، وهذه مسألة مهمة جدا، لأنها من أسباب الفرقة والاختلاف في الأمة، وتوجد طائفة من المستفيدين والمنتفعين بهذه الفرقة تتحدث بما يشعل الفرقة ويزيدها في كل مناسبة، بل وبدون مناسبة، بكل كلام يذكي وقودها ويشعل نارها وهذا الكلام من البهتان والزور والكذب المحض.

فتجد المتحدث يتهم أهل السنة بكراهية الإمام علي وبنيه عليهم السلام، ويطلق للسانه العنان في اختلاق الكذب، وأحسن أحواله أن يكرر ويردد الروايات والقصص الخيالية عن بغض أهل السنة للإمام علي عليه السلام.

وأهل السنة يروون الأحاديث الكثيرة في فضائله، فلا تجد كتابًا في الحديث إلا وفيه ذكر فضائل الإمام علي عليه السلام ومناقبه.

**أيها القارئ الكريم:**

كلام أهل السنة في النواصب واضح، وأكتفي بنقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وهذا العالم يرى الشيعة أنه أشد علماء السنة عداوة لهم، وقد صنف أكبر موسوعة سنية في الرد على الشيعة.

**قال رحمه الله**: «وكان سب علي ولعنه من البغي الذي استحقت به الطائفة أن يقال لها: الطائفة الباغية، كما رواه البخاري في صحيحه عن خالد الحذَّاء عن عكرمة قال: قال لي ابن عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد واسمعا من حديثه! فانطلقنا، فإذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى به ثم أنشأ يحدثنا، حتى إذا أتى على ذكر بناء المسجد فقال: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين، فرآه النبي ص فجعل ينفض التراب عنه ويقول:» ويح عمار! تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار «قال: يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن».

ورواه مسلم عن أبي سعيد أيضًا قال: «أخبرني من هو خير مني أبو قتادة أن رسول الله ص قال لعمار حين جعل يحفر الخندق، جعل يمسح رأسه ويقول: «بؤس ابن سمية تقتله فئة باغية».

ورواه مسلم أيضًا عن أم سلمة عن النبي ص أنه قال: «تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ».

وهذا أيضًا يدل على صحة إمامة علي، ووجوب طاعته، وأن الداعية إلى طاعته داع إلى الجنة والداعي إلى مقاتلته داع إلى النار وإن كان متأولًا وهو دليل على أنه لم يكن يجوز قتال علي، وعلى هذا فمقاتله مخطئ وإن كان متأولًا أو باغ بلا تأويل، وهو أصح القولين لأصحابنا، وهو الحكم بتخطئة من قاتل عليًا وهو مذهب الأئمة الفقهاء الذين فرعوا على ذلك قتال البغاة المتأولين([[21]](#footnote-21)).

**وتأمل في قوله الآتي:**

قال رحمه الله بعد أن بسط القول في كلام أهل السنة في يزيد، وحرر المسألة، وبين اختلاف الناس فيه قال ما نصه: «وأما من قتل الحسين، أو أعان على قتله، أو رضي بذلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»([[22]](#footnote-22)).

فهل يمكن بعد ذلك لخطيب أو متعالم أن يطعن في أهل السنة ويقول بأنهم نواصب، فهذا كلام إمام من أئمة السلف؟!!

وقفة:

**أخي المبارك:** ربما ثار في نفسك تساؤلات كثيرة حول ما قرأت في هذه الرسالة، وما ثبت تاريخيًا من وجود قتال في صفين والجمل بين الصحابة ي وأرضاهم، إذ إن في كل فريق طائفة منهم، وعامتهم أو أكثرهم مع علي ومن معه من آل بيته عليهم السلام وهذه تحتاج إلى رسالة خاصة أسأل الله أن يعينني على إخراجها لبيان حقيقةِ تلك القضايا وغيرها.

وأذكر نفسي وإياك بقول الله سبحانه: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ٩ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 9-10].

فأثبت لهم الإيمان مع وجود الاقتتال.. والآية صريحة لا تحتاج إلى تعليق ولا تفسير، فكلهم مؤمنون وإن حصل الاقتتال بينهم.

وكذلك قوله سبحانه: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: 178]، وهذا في قتل العمد.. والله سبحانه وتعالى أثبت الأخوة الإيمانية بين القاتل وأولياء الدم، فجريمة القاتل الشنيعة والتي ذكر الله عقوبتها الشديدة لم تخرجهم من دائرة الإيمان، وهم مع أولياء المقتول إخوة والله يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10].

والموضوع يحتاج إلى رسالة مستقلة كما سبق ذكره لعل الله أن ييسر إخراجها قريبا إن شاء الله تعالى.

الخاتمة

الحمد لله الذي من علينا بحب النبي صلى الله عليه وآله الطيبين، وأصحابه الأخيار.

**أيها الحبيب:**

بعد أن عشنا مع آل رسول الله الأطهار عليهم صلوات الله وسلامه، وأصحابه الأخيار عليهم رضوان الله تعالى، بعد أن عشنا معهم وأدركنا تراحمهم وما بينهم من صلة رحم ومصاهرة، ومودة، وأخوة، وتآلف قلوب، ذكرها الله في القرآن الكريم علينا أن نجتهد في دعاء رب العالمين أن يوفقنا لما يحب ويرضى، وأن يجعلنا من الذين قال فيهم في كتابه الكريم بعد أن أثنى على المهاجرين والأنصار قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ١٠﴾ [الحشر: 10]. وكما قال زين العابدين عليه السلام: «جاء إلى الإمام نفر من العراق، فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان ي، فلما فرغوا من كلامهم قال لهم: ألا تخبرونني؟ أأنتم المهاجرون الأولون ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ٨﴾؟ قالوا: لا قال: فأنتم ﴿تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾؟ قالوا: لا، قال: أما أنتم قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم: ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ اخرجوا عني، فعل الله بكم. ا.هـ» (كشف الغمة ج2 ص78 ط إيران).

إنه مهما ظهرت البينات ووضحت الحجة، فإن الإنسان لا يستغني عن مولاه عز وجل، ومن المعلوم أن الله عز وجل أيد الرسول ص بالمعجزات الباهرة، وبالقرآن الكريم الذي وصفه الله بالنور المبين، ومع حسن خلق الرسول ص وقوة بيانه وفصاحته وما هو عليه من حسن مظهر ومخبر، ومعرفة أهل مكة له من طفولته إلى بعثته، ومع ذلك كله بقي كثير من أهل مكة على كفرهم حتى جاء الفتح فعلينا أن نجتهد في الدعاء وطلب التوفيق والثبات على الحق واتباعه أينما كان، لأن الهداية من الله عز وجل.

**أخي الكريم:**

تذكر أنك مطالب بما أمرك الله به، والله محاسبك على ذلك؛ فاحذر أن تقدم كلام أي أحد من البشر على كلام الله سبحانه وتعالى، والله قد أنزل لك القرآن بلسان عربي مبين وجعله هدى وشفاء للمؤمنين، وجعله عمى على غيرهم، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [فصلت: 44]. فاهتد بهذا القرآن واجعله نصب عينيك وفقك الله لمرضاته.

**أيها المبارك:**

حساب الخلق كلهم على الله سبحانه وتعالى وليس لبشر ذلك، بل لأهل الصلاح الشفاعة بشروطها.. وعلينا أن نبتعد عن التطاول على المولى سبحانه وتعالى والحكم على عباده.

إنه لا يضرنا أن نحب آل بيت رسول الله ص وبقية أصحابه ي أجمعين بل هو الموافق للقرآن الكريم، والموافق للروايات الصحيحة.. فتأمل.

وفي الختام:

علينا أن نجتهد في دعاء المولى سبحانه وتعالى أن ينزع ما في قلوبنا من كراهية لهم وأن يبصرنا بالحق، وأن يعيننا على أنفسنا وعلى الشيطان، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصاهرات بين البيت الهاشمي وبعض العشرة المبشرين بالجنة

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| م | البيت الهاشمي | غيرهم | المرجع |
| 1 | رسول الله ص | عائشة بنت الصديق  حفصة بنت عمر  رملة بنت أبي سفيان | عائشة بنت الصديق  حفصة بنت عمر  رملة بنت أبي سفيان |
| 2 | عمر بن الخطاب | أم كلثوم بنت علي | مصادر كثيرة جداً وسبق النقل منها حديثاً |
| 3 | فاطمة بنت الحسين | عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان | الأصل في أنساب الطالبين (65) لابن الطقطقي عمدة الطالب في إنسياب آل أبي طالب (118) لابن عتبه وغيرهما |
| 4 | صفية بنت عبد المطلب عمة الرسول ص | العوام بن خويلد، وولدت له الزبير بن العوام قبل الإسلام | كافة المراجع الشيعية والسنية |
| 5 | أم الحسن بنت الحسن بن علي بن أبي طالب | تزوجها عبد الله بن الزبير وبقيت معه حتى مات عنها وبعد قتله أخذها أخوها زيد معه | منتهى الآمال (ص 341) للشيخ عباس القمي وتراجم النساء للشيخ محمد حسين الحائري (ص346) وغيرهما |
| 6 | رقية بنت الحسن بن علي بن أبي طالب | تزوجها عمر بن الزبير بن العوام | منتهى الآمال (ص342) لعباس القمي وتراجم النساء لمحمد الأعلى (ص346)، وغيرهما. |
| 7 | الحسين الأصغر بن زين العابدين | تزوج خالده بنت حمزة بن مصعب الزبير | تراجم النساء ص361 لمحمد الأعلى |

وغير ذلك كثير، وقصة زواج سكنية بنت الحسين من مصعب بن الزبير تكفي شهرتها عن الخوض فيها، والمصاهرات من تتبعها وترجم لها فسيجد ما يملأ مجلدات وهي كثيرة جدًّا.

صُحبة رسول الله ص

**صالح بن عبد الله الدرويش**

2

**حقوق الطبع والترجمة متاحة لكل محبي آل البيت الأطهار والصحابة الأخيار**

**بشرط عدم إجراء أي تعديل بالإضافة أو الحذف أو التغيير**

**إلا بإذن خطي من مبرة الآل والأصحاب**

**1427 هــ/2006 م**

**مبرّة الآل والأصحاب**

إنشاء المبرّة وأهدافه([[23]](#footnote-23))

تأسست في دولة الكويـت طبقـًا لأحكـام القـوانين الـصادرة في شـأن الأنديـة وجمعيات النفع العام والمبرّات الخيرية والقرارات المنفذة لها مـبرّة أطلـق عليهـا اسـم «مَبرّة الآل والأصحاب» مقرها مدينة الكويت.

وقـد تـم إشـهارها بموجـب قـرار وزيـر الـشؤون الاجتماعيـة والعمـل رقـم ٢٨/٢٠٠٥ م وقد سجلت المبرة في إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات بوزارة الـشؤون الاجتماعية والعمل تحت رقم 23

أهداف المبرَّة:

١ - العمل على غرس محبة الآل (آل البيت) الأطهار والأصـحاب (الـصحابة) الأخيار في نفوس المسلمين.

٢ - نشر العلوم الشرعية بين أفراد المجتمع وخصوصًا تلك المتعلقة بتراث الآل والأصحاب من عبادات ومعاملات.

٣ - التوعية بدور الآل والأصحاب، وما قاموا بهمـن خـدمات جليلـة لنـصرة الإسلام، والدفاع عن المسلمين وتحقيق هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٤ - دعم الوحدة الوطنية وزيادة التقارب بين شرائح المجتمع من خلال تجلية بعـض المفاهيم الخاطئة التي رسخت في نفوس بعـض المـسلمين عـن أهـل البيـت الأطهـار والصحابة الأخيار.

المقدمة

إن الحمد الله نحمده سبحانه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتـدي، ومـن يـضلل فلا هادي له.. أما بعد..

فإن الأمة الإسـلامية تعـيش صـحوة مباركـة أسـأل الله سـبحانه أن يجعل ثمارها يانعة، ولا يمكن أن يدع الكفار الأمـة تـصحو وإن صـحت فسوف يمنعونها من النهوض. ولن تنهض إلا بعـد أن تـصابر الأعـداء، وتصبر الصبر كله بأنواعه، وتتقي الله ربهـا، حينئـذ تنـال الأمـة الإمامـة والقيادة وتكـون نهـضتها مباركـة بـإذن الله تعـالى. ومـن كيـد الأعـداء استغلال افتراق الأمة وشتاتها، واختلاف شعوبها وقيادتها.

ومن أهم أسـباب الاخـتلاف وهـو وقـوده ومـادة اشـتعاله: ذلـك الركام التاريخي الهائل، وقد أجاد القصاص فـن سـبكه وحبكـه، وأتقـن أصحاب المصالح استغلاله في تحريك العواطف وكسب التأييد، وتحريك الجماهـير، وكـسب الأمـوال، وأصـبح الرصـيد التـاريخي الـّسلم الـذي يرتقونه ليصلوا إلى أهدافهم.

وينبغي على المسلمين لا سيما طلبـة العلـم بيـان الحـق والـذب عنـه ودعوة أهل الإيمان إلى الاعتصام بالكتاب والسنة ونبـذ الفرقـة وإفـشال خطط الأعداء في تمزيق الأمة وجعل بأسها بينها. ولا يخفى عـلى القـارئ الكريم بأن الشرارة التـي جعـل منهـا القـصاصون نـارًا مـا حـصل بـين الصحابة ي بعد وفاة رسـول الله ص.

إسهامًا في تجلية الحقيقة والدعوة إلى الله تعـالى، كتبـت هـذه الرسـالة للمسلمين عامة رجالا ونساءاً صغار ًًًا وكبارًا، عـلى اخـتلاف عقائـدهم ومذاهبهم، مع الحرص على الأدلة العقلية والنقليـة لاسـيما مـن القـرآن الكريم مع إثارة العواطف والإقنـاع العقـلي لعـل الله سـبحانه وتعـالى أن ينفع بذلك.

والصواب مـن توفيـق الله وأسـتغفر الله مـن تقـصيري وكـل ذنـب وخطيئــة، وأمــلي في القــارئ أن لا ينــسانا مــن الاقتراحــات المفيــدة، والتوجيهات السديدة.

**كتبها**

**صالح بن عبد الله الدرويش**

الفصل الأول  
من مهام الرسول ص

قال تعـالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ١٢٩﴾ [البقرة: 129]

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ٢﴾ [الجمعة: 2]

نصوص صريحة وواضحة الدلالة على التلازم بين الرسول ص وأصحابه الكرام([[24]](#footnote-24))، ومن مهام الرسـول ص التي لأجلها أُرسل مـا ذكـره الله عـز وجـل هنـا، وهـي مـن الواجبات الشرعية عليه ومن الحكم البالغة في رسالته وقد قـام الرسـول ص بذلك خير قيام. أنقذ اللهُ به الناس من الضلال المبين، ومن الشرك والكفر إلى الإيمان والتوحيد.

نعم عاش رسول الله ص بـين قومـه في مكـة وبعثه الله فيهم ولا تجد بطنًا من بطون قريش إلا وللنبـي ص فيهم قرابة، وحتى الأنصار مـنهم أخـوال عبـد المطلـب جـد رسول الله ص بنو النجار.

قال الله تعالى ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾.

نعم اختار الله للمصطفى عليه السلام أشرف نسب فجعله من ذريـة إبراهيم عليه السلام، وبعثه في خـير البقـاع مكـة المكرمـة، والنبـي عليـه السلام دعوة أبيه إبراهيم عليهما السلام، وهو سيد ولد آدم عليه الـسلام ولا فخر، وصاحب المقام المحمود، والحوض المورود، والشفاعة الكبرى يوم القيامة، والمنزلة الرفيعـة، وسـيدنا محمـد صـلى الله عليـه وعـلى آله وصحبه وسلم خير البـشر، وإمـام المرسـلين أجمعـين باتفـاق الأمـة والله الحمد والمنة.

ومن كمال نعمة الله على الرسول ص أن اختـار الله له خير الأصحاب فهًما ورجولـة وشـجاعة، ولا غـرو في ذلـك فهـم أقاربه وعشيرته، وخـير النـاس نـسبًاَ، وأكـرم النـاس ُخلقـًا، وكـما قـال الرسول ص: «النَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا»([[25]](#footnote-25))

ولا يخفى عليك بأن الله اصطفى كنانة من ولـد إسـماعيل واصـطفى قريشًا من كنانة واصطفى بني هاشم مـن قـريش الـذين فـازوا بالـشرف وعلوا المنزلة وحظوا بها باصطفاء رسول الله ص منهم، فهم أصحاب الشعب الذين حوصروا فيه مع النبي ص وهم الذين لا تصح لهم الصدقة ومنهم آل الرسول ص([[26]](#footnote-26)) ومنهم اختار الله محمداً ص رسولاً للعالمين.

أخي القارئ الكريم تأمل وتدبر: قال الله تعالى: ﴿وَيُزَكِّيكُمْ﴾ وهم من خيرة الناس وقد قـام الرسـول ص بتربيتهم وتزكيتهم، فهل يعقل الطعـُن فـيهم؟

وتأمل في تقديم التزكية على التعليم! فهي لفته لغوية لها دلالاتها.

وقال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ وقد فعـل الرسـول ص الواجب عليه، فهل يمكن لعاقلٍ منصفٍ يخاف الله أن يصف طلاب الرسول ص بالجهل؟!

**أيها القارئ الكريم**: لا تعجل وقف مع الآيات وتدبر في معانيه ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ٢﴾ [الجمعة: 2]

وتأمل في الآية بعدها ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾

فإن صحبة الرسول ص نعمة كبرى وفضل من الله تعالى، نعم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وبها فاز الـصحابة رضي الله

عنهم، وسبقوا غيرهم.

نعم إنه الترابط بين الرسول ص وأصـحابه الكرام الذين عـاش بيـنهم ومعهـم، وفي مقـدمتهم أهـل بيتـه الأطهـار، وزوجاته أمهات المؤمنين سن. يفرح الرسول ص بالجلوس معهم، ويأنس بهم، وهم جنده ووزراؤه، وطلابـه الذين أخذوا العلم عنه، وبينهم عاش وعندهم مات عليه السلام.

نعم إن الذين يحبون الرسول ص، وبه يقتدون، يعتقدون بأن الرسول ص أدى الأمانة وبلغ الرسالة وقام بما أمره الله به، ومن ذلك أنه بلـغ أصـحابه العلـم وزكـاهم، وهـم الذين أخذوا القرآن والسنة من رسـول الله ص مباشرة، وعـنهم أخـذ التـابعون، والحكـم بعـدالتهم مـن الـدين، ومـن الشهادة بأن الرسول ص قام بما أمره الله به.

والطعـن فـيهم يعنـي الطعـن بإمـامهم وقائـدهم ومعلمهـم سـيد المرسلين ولا حول ولا قوة إلا بالله!

فكر وتأمل

فإن القضية فيها تلازم لا محالة، لذا فإن توجيه اللـوم وتخطئـة الناقـد لأصحاب رسـوله الله ص أو الناقـل هـي عـين الصواب باتفاق العقلاء وإليك شرح ذلك باختصار.

تأملات

لا تعجل أيها القارئ الكريم وتأمل معي:

إذا خلوت بنفسك أو مع من تثـق بعقلـه فتفكـر وتأمـل وهـذا مـن الدين.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ٤٦﴾ [سبأ: 46]

رأيتم لو أن رئيسا أو رمز اً لبلد أو لقومية من القوميات ثم جاء مـن أتباعه الذين ينسبون أنفسهم له من يزعم أو يقرر بأن هذا الزعيم أحـاط به ناسٌ من الانتهازيين، لا بـل مـن الخونـة، وممـن يحـارب فكـر المعلـم وهؤلاء الخونة هم أقرب الناس له وهم خاصـته، وأهـل مـشورته وبيتـه وبينه وبينهم نسٌب وصهر ورحم، وهم الذين حملوا فكره ونشروه.

**تأمل وفكر!!**

ولا تعجل في الجواب وماذا تقول لو أن ذلـك الإمـام والرمـز مـدح أصحابه وأثنى عليهم، وذممن يقدح بهم أو يقلل من شأنهم؟

هل يوجد حاكم له سلطان ويُسبّ مستـشاروه ووزراؤه ويوصـفون بأنهم خونة وأنهم... وأنهم... وهو راض بذلك؟

**تأمل وفكر!!**

ماذا تقول في عالم ـذل كـل جهـده وعلمـه في تعلـيم طلابـه الـذين صحبوه وعاشوا معه في السراء والضراء وتركوا الأهل والوطن، والمـال، لأجل صحبته وملازمته، والأخذ عنه، والتأسي به، ثم جاء الجيـلُ الـذي بعدهم وطعن في هؤلاء الطلاب ووصفهم بالجهل وكتم العلم؟

ماذا تقول في العالم الذي أخذوا عنه العلم؟

نعم ماذا يقال عن هذا المعلم، وبم يوصف من هؤلاء طلابـه وبـذل جهده معهم؟ هل العيب فيه؟

أو العيب في الطلاب الذين تركوا أولادهم وأموالهم وديارهم لأجل صحبة المعلم والأخذ عنه والتأسي به، ومحبته عنـدهم فـوق محبـة الأولاد والأهل والمال والوطن ودليل ذلك فعلهم في هجرتهم إليه.

أو العيب في الناقد الذي طعن في هؤلاء الطلاب ولم يدر في خلده أن الطعن قد يشمل المعلم، أو يرجع إليه هو أي إلى الطاعن الناقد؟

تأمل في حال المعلم والطلاب والناقد، وفكر وتأمل!!

**أخي القارئ الكريم:**

تأمل في إمام أهل التربية والتوجيه، وهو القدوة بين الأنـام وصـحبه أتباعه ومؤيدوه، وعاشوا معه السراء والضراء، الحرب والسلم، الرخـاء والشدة، وعصفت معه المحن بهم، وبلغت غايتها حتـى بلغـت القلـوب الحناجر وهم معه ولم يتخلوا عنه ولم يتركوه وبه يقتدون.

نعم أخذوا أقواله من فمه مباشرة، وعاشوا الدقائق والثواني بكنفـه، لم يفرطوا في مجالسه وأنفاسه، بل يتـسابقون إلى شـعره، وبـصاقه، وتـولى المربي بنفسه توجيههم وتربيتهم، تـارة يخاطـب الجميـع، وأحيانـًا يخـص بعضهم بالموعظـة وتجـده ينبـه المخطـئ إذا أخطـأ، ويـشكر المحـسن إذا أحسن، بذل طاقته، واستفرغ جهده ووقته في تربيتهم، ولم يترك شيئا فيـه مصلحتهم ونفع لهم إلا فعله وحثهم عليه ولا ترك شيئا فيـه مـضرة لهـم إلا حذرهم منه.

نعم يعجز القلم عن وصف حال المربي مع أصحابه ومحبيـه وأتباعـه بين يديه وبـأمره يعملـون وبـه يقتـدون، يـشاهدون تـصرفاته وأفعآله، ويسمعون أقواله وتوجيهاته. أخذوا من المنبع الـصافي مـن غـير واسـطة ولا كدر.

فهل يعقل بعد ذلك وصف هؤلاء بـأنهم نكـصوا عـلى أعقـابهم إلا النادر منهم؟ يعني الغالبية لم تنتفع بالتربية والتوجيه!!كـل ذلـك الجهـد ذهب سدى، وباعوا دينهم لأجل مال، من أخذه؟

من الذي دفعه؟

تقول: لا بل لأجل جاه وشرف ما هـو ذلـك؟ وهـل يعـادل شرف صحبة الإمام وخدمته؟ لماذا نكصوا؟ لا أدري.

المهم أن الناقد يطعن في عدالتهم وأنهم غير تقـاة، وأقـل مـا يـصف الطاعنُ هؤلاء الذين تربوا على يد الإمام القدوة بـأنهم ضـعاف الإيـمان، نعم هذا أضعف وصف.

قـل لي بربـك العيـب في الإمـام المـربي أم في الـذين بـذل جهـده في تربيتهم، ومدحهم، وزكاهم وعلمَّهَم.... و...؟

أم العيب في الناقد الطاعن؟

لا تتعجل في الجواب فكر وتأمل!!

فكر في جهادهم مع الإمام المجاهد، وصبرهم معه، وبـذل أمـوالهم، بل محاربة أقرب الناس لهم لأجل إعـلاء كلمـة الله، وميـدان الجهـاد مـن أوسع ميادين التربية العملية، شاركوا الإمام في كل ميادين الجهاد. جهـاد النفس، وجهاد المال، وجهاد الدعوة، وفي كل أوجه الخير تسابقوا، وبعـد أن فازوا ونالوا مرتبة الرضا و ي، بعدها رجعوا يـا سـبحان الله!!

أخي الكريم لا تعجل اصبر معي قليلاً، وبعـد التأمـل احكـم ومـن معروفك أن ترسل لي كل ما يخطـر ببالـك مـن ملاحظـات فأنـا مـستعد للرجوع والزيادة والحذف في الطبعات القادمة إن شاء الله، المهـم واصـل معي القراءة في تأمل واحكم بعد ذلك.

أنت تتفق معي بأن الإمام القائد، القدوة، المعلـم، المـربي، لا يمكـن ُ أن يتهم بتقصير أو ما هو دون ذلك وإذا جعلنا العيب والخلل والـضعف في الأتباع وأن عامتهم قد خانوا ولم يستفيدوا، إلى آخر الطعن الموجه لهـم فلا شك بأن ذلك يؤثر على الإمام لا سيما إذا قلنا بأن الخونة والجهال هم

خاصة الإمام ومن يجلس معهم، وهم الذين أحاطوا بـه إحاطـة الـسوار بالمعصم فهم الأهل والمستشارون.

لماذا جعلنا العيب في ناقل النقد- الواسطة في النقل ما يسميه العلـماء «السند»- أو ذات الطاعن الذي تكلم وطعن وهذا هـو عـين الـصواب وإليك المثال وبعده يتضح المراد.

من المتفق عليه بين المؤرخين أن الإمام علي س خرج عليـه طائفة من جنده أصبح مصطلح «الخوارج» علّماً عليهم، وبعد مناظرات ومناقشات، ونفذ صبر الإمـام س لمـا اعتـدوا عـلى المـسلمين الآمنين وقتلوا عبد الله بن خباب بعدها قام الإمام بمحاربتهم.

فهل يسوغ لعاقل أن يتهم الإمام علي بسبب هـذه الفئـة مـن جنـده، ويطعن في أصحاب الإمام الذين بايعوه وأصـبح خليفـة للمـسلمين ثـم شاركوا معه في القتال هل يطعن فيهم ناقد بسبب فئة من جنـده خرجـت على الإمام.

وهل يمكن أن يقال بأن عامة الذين بايعوا الإمام كفار، أو فـسقة أو جهال، أو خانوا الإمام بعد وفاته، وغير ذلك من الأوصاف لأجـل فئـة من الناس قد أخبر النبي ص بخـروجهم وأن فـيهم علامة وأنهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية.

**أخي القارئ:** تتفق معي بأن توجيه النقـد للإمـام عـلي لا يمكـن وكـذلك توجيـه الاتهام للذين بايعوه انحراف عن الـصواب وبدعـة شـنيعة يخـشى عـلى صاحبها، بل بيعة الإمام متفق على صحتها فلا جدال في ذلك، ومن انتقد الإمام أو الذين بايعوه فإن النقد يرجع عليه وتخطئته هي عين الـصواب، ِ وإذا هبت نقد القائل لسمعته ولشهرته فعليـك أن تنظـر في الـسند، فقـد ُينسب نقد الإمام إلى إمام من أئمة الإسـلام مـن بـاب البهتـان والـزور، وهذا في غاية الوضوح.

**فكّر معي وتأمل:**

أعتقد أنك تتفق معي فيما قررته سابقًا بأن النقـد لا يمكـن أن يوجـه للإمام علي س ولا للذين بايعوه وناصروه بل يوجـه للناقـد أو للناقل عنه.

هل لك اعتراض على ذلك؟ ما هو؟

نعم تتفق معي هذه هي النتيجة الصحيحة أليس كذلك؟

مما لا جدال فيه أن رسول الله ص خير من عـلي س، وأصـحاب رسـول الله ص خـير الأصحاب، وآله عليه السلام خير آل، وما قيل فيما مضى يقال هنا بل هنا أولى وأولى.

لرسول ص هو المعلـم، وصـحبه الكـرام هـم الطلاب الذين تعلموا على يديه وفي مقدمتهم آل الرسول عليهم السلام. الرسول ص هو القائـد، وصـحبه الكـرام هـم الجند الذين بذلوا أنفـسهم بـين يديـه وفي مقـدمتهم آل الرسـول علـيهم السلام.

الرسول ص هو المـربي، وصـحبه الكـرام هـم الجيل الذين تولى بنفسه تربيتهم وفي مقدمتهم ذريتـه وأهـل بيتـه علـيهم السلام.

الرسـول ص هـو الحـاكم، وخاصـته مـن المستشارين والوزراء من أصحابه الكرام لا سيما الأصهار والأرحام.

الرسول ص بلغ رسالة ربـه، وصـحبه الكـرام هم الذين حملوهـا عنـه وفي مقـدمتهم آل الرسـول ص.

إنه التلازم والترابط بين الرسول ص وصـحبه الكرام لا ينفك أحدهما عن الآخر وفي مقدمتهم أهل بيته عليهم السلام.

توجيه اللوم والتقصير للنبي ص كفـر باتفـاق الأمة.

حقـــائق

تأمل وفكر قبل أن تحكم!

لماذا يحرص أهـل الـسنة جميعـًا عـلى عدالـة الـصحابة والتـشديد في القضية؟

سل نفسك وفكر في الجواب. وإليـك بعـض الخطـوط العريـضة في المسألة التي تفيدك في معرفة الجواب:

الطعن في صحابة رسول ص يفتح البـاب عـلى مصراعيه لأعداء الإسلام لماذا؟

أقول أولاً: إذا تم الطعن في صحابة رسول الله ص فإن توجيه سهام النقد والتشهير بغيرهم من بـاب أولى، نعـم مـن باب أولى لما يأتي:

أ - الصحابة ي أنزل الله في فضلهم آيـات تـتلى إلى يـوم القيامة.

ب - مدحهم المصطفى عليه الصلاة والسلام في أحاديث كثيرة.

جــ - الـتلازم والـتلاحم بـين النبـي ص وأصحابه الكرام لا انفكاك منه فهو المربي والمعلم والقائد لهم..... و.... و... كما سبق بيانه.

د - لأن المتفق عليه بين الفرق الإسلامية أن الرسول ص سيد ولد آدم وهو إمام المرسلين والأئمة المصلحين فإذا لم يقم عليه الصلاة والسلام بتربية فئة تحمل أعباء هذا الـدين وتتمثلـه سـلوكا، وعم ًلا، واعتقادًا، فإن غيره لن يستطيع القيام بهذا مهما كانت منزلته.

هـ - شهد التاريخ لأصحاب النبي ص أنهـم قادة الفتح الإسلامي وهم الذين حملوا لواء الإسـلام ونـشروه وضربـوا أروع الأمثلة في حسن الخلق وقوة الإيمان، وغير ذلك من الأسباب التـي تجعل منزلة أصحاب النبي ص فـوق منزلـة جميـع أصحاب الرسل والأئمة عليهم السلام.

**ثانيًا**: من خلال الطعن في الصحابة الكـرام رضى الله عـنهم أجمعـين يتم لأعداء الدين الطعن في القرآن الكريم، أين التـواتر في تبليغـه؟ أيـن الأمانة والعدالة في حملة القرآن؟

**ثالثًا**: الطعن في الصحابة هو الطعن في سنة النبي ص المطهرة وسيرته الشريفة، لأن الصحابة ي هـم الـذين رووا السنة والسيرة.

**رابعًا**: يجد الأعداء ميداناً خصباً للقول بأن الإسلام مبادئ ومثل لم يتم تطبيقها ويستحيل الالتـزام بهـا، لأن الـذين شـهدوا تنزيـل القـرآن، ورباهم سيد الأنام نكص أكثرهم على أعقابهم.

**خامـساً**: يـتم تـشويه أمجـاد الإسـلام وحـضارته وغـير ذلـك مـن الأسباب التي يطول ذكرها وهي تعينك على الجواب.

ربنا لا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنـوا واغفـر لنـا وإخواننـا الـذين سبقونا بالإيمان، اللهم ارزقنا صفاء القلوب ومحبة النبـي ص وآله الأطهار وصحبه الأخيار أجمعين يا أرحم الراحمين.

خاتمة الفصل الأول

**أخي الكريم:**

علم بأن هذه المسألة في غايـة الأهميـة، والاخـتلاف فيهـا مـن أهـم أسباب افتراق الأمة، وهي مع بساطتها ووضوح الحجة العقلية والنقليـة فيها مع ذلك خالف فيها طوائف وفرق فتجد طائفـة تكفـر الإمـام عـلي س ومن معه نسأل الله العافية.

ونجد آخرين يكفرون عامة الـصحابة ولا حـول ولا قـوة إلا بـالله.

وتجد من يقف في المسألة حائراً مع أن المسألة في غاية البيـان كـما لا يخفـى عليك، وأن الطعن في الصحابة طعن في رسـول الله ص فهو المربي والمعلم والقائد لهم كما سـبق بيانـه. لـذا تجـب محبـتهم، والشهادة بعدالتهم لأنهم أصحاب رسول الله ص وكفى بذلك شرفاً وفخراً.

اللهم ارزقنا محبتهم، والثناء عليهم يا أرحم الراحمين.

**أخي الكريم:**

الحذر الحذر أن يصدك عن الحق ما عليه الناس، أيـن عقلـك! أيـن شخصيتك وفكرك؟ لا تقل أبناء الطائفة أو الأهـل أو العلـماء لهـم رأي وأنا تبع لهم؟

فأنت يوم القيامة ستسأل عن نفسك، وستدخل القبر فردًا.

فكر وتأمل واسأل ربك الهداية وأنت صادق في الدعاء، والله الهادي إلى سواء السبيل، وتذكر منزلة الرسول ص عنـد الله، ومنزلة الصحابة عند رسول الله ص، وإن لم تقنع بما مضى فعليك التأمل في الأدلة التالية.

الفصل الثاني  
بعض المواقف التي عاشها الرسول ص   
مع أصحابه الكرام

مطلب في ذكر الأدلة

**أخي الكريم:**  إن الدارس للقرآن الكريم يجد آيات كثيرة أنزلت في سـيرة الرسـول ص وفيها تفصيل للمواقف التي عاشها وأحكامها، وما يتعلق بها، فهل عـاش الرسـول ص حياتـه مفردًا؟ لا خلاف بأن الرسـول ص عـاش بـين أصحابه وأهل بيته الكرام - ي أجمعين-.

لذا فإن الآيات التي أنزلت فيهم كثيرة جـدًا، وإليـك عـرض سريـع لبعض المواقف وما أنزل فيها من آيات لكي تدرك الترابط بـين الرسـول ص وأصـحابه الكـرام، وفـضل تلـك الـصحبة، والفضل الذي لا حد لـه لمـن عـاش هـذه المواقـف مـع المـصطفى عليـه السلام.

غزوة بدر

أنزل الله عز وجل في أحداثها سورة الأنفال، وقد تـضمنت لطـائف ودلالات على ما ذكرناه وهي كثيرة نقف مع ثلاث آيات منها.

قال الله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ١١﴾ [الأنفال: 11]

تأمل في الآية وتدبر معانيها، فكر في معنى التطهير وإذهـاب رجـس الشيطان، والآية التي بعدها شهد الله لهم بالإيمان ﴿فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ لذا قال الرسول ص: «لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»**([[27]](#footnote-27))**

فائدة هامة: أجمع كل من كتب في السيرة مـن الـذين يـشهدون بـأن محمدًا رسول الله وغيرهم أجمعوا بأن النفاق قد حصل بعد موقعة بدر ولم يكن قبلها نفاق فتنبه لهذا.

**أخي القارئ الكريم:** قف وأمعن النظر والتأمل في آخر السورة فالله سبحانه حكم بأن المهاجرين والأنصار بعـضهم أوليـاء بعـض، وفكر في دلالات قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ٧٤ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ٧٥﴾ [الأنفال: 74-75]، الله أكبر هنيئا لهم أي وربي إنها والله الـشهادة من المولى سبحانه للسابقين الأولـين مـن المهـاجرين والأنـصار بـالإيمان وتأمل في قوله ﴿حَقًّا﴾ تأكيد ثم قال سبحانه: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ فهل لمؤمن أن يطعن بهم مع هذه الشهادة والتأكيدات؟

غزوة أحد

في أحداثها وما يتعلق بها أنزل الله سبحانه وتعالى على نبيه سـتين آيـة من سورة آل عمران وما تضمنته السورة من الثناء على الصحابة يـستحق دراسة موسعة مفردة.

ومن أول آية تجد الترابط بـين الرسـول ص وجنده والشهادة لهم من الله تعالى بالإيمان قال الله تعـالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الآية، ثم تمضي الآيات وفيهـا بيان لما حصل وحتى في آية العتاب التي فيهـا ذكـر أسـباب الهزيمـة تجـد قوله سبحانه ﴿عَفَا عَنْكُمْ﴾ العفو من الله لهم، وتأمل في وصف حالهم بعد

نهاية المعركة، بل النصر المبين الذي حصل لهم، وهـروب قـريش مـنهم.

ورجع المؤمنون بفضل الله.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ١٧٣ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ١٧٤﴾ [آل عمران: 173-174] شهادة المولى لهم بزيـادة الإيـمان، وأنهـم اتبعوا رضوان الله، ولا يخفى عليك بأن جميع الـذين شـهدوا غـزوة أحـد ساروا مع الرسول ص إلى حمراء الأسد([[28]](#footnote-28)) هم الذين نزلت فيهم الآيات.

وتأمل فيما ذكره الله في ختام الآية مما يدل على سعة رحمة الله.

غزوة الخندق

نزلت فيها آيات من سورة الأحزاب ومع قصرها إلا أن فيها تـصوير بليغ للترابط بين الصحابة ي مع الوصـف الـدقيق لحـالتهم النفسية، وما أصابهم من جهد وجوع وخـوف وحرصـهم عـلى ملازمـة رسول الله ص.

**أخي القارئ:** تأمل في الآيات من آية ٩ مـن سـورة الأحـزاب التـي نـادى الله بهـا المؤمنين وذكر نعمته عليهم في تلك المواقف: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ [الأحزاب: 9] الآيات ثم ذكر المولى نعمته عليهم مرة أخرى بكف يد العدو عـن القتـال وشهـد لهم بالإيمان بقوله سبحانه ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ ثم ذكر الله آيتين فيهما بيان لما حصل لبني قريظة القبيلة اليهودية المشهورة.

فتأمل في الآيات وتلاوتها بتدبر وقـف عنـد قولـه تعـالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا٢٢﴾ وفضل الله سبحانه وتعالى واسع لا يمكـن أن يقال بأن هذا خاص بأفراد مع الرسول ص.

من هم الذين قالوا: هذا ما وعدنا الله ورسوله؟ ومـن هـم الـذين حفروا الخندق مع الرسول عليه السلام؟

وتأمل في شهادة المـولى لهـم بـالإيمان وزيادتـه. وكـذلك فـضل الله عليهم في الدنيا الذي ذكره الله في هذه السورة.

من هم الذين ورثوا بني قريظة؟ ومن هم الذين حاربوا اليهود؟ قال الله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا٢٧﴾ [الأحزاب: 27]، بعـد أن ذكـر فضله على المؤمنين بفتح حصون اليهود وإنزال الرعب في قلوب اليهـود، وقتل اليهود وأسرهم.

هلا قمت بتلاوة الآيات من أول القصة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا٩﴾ حتى النهاية ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا٢٧﴾ مـن سـورة الأحزاب تدبر معانيها وعش في ظلالهـا وتأمـل الـتلاحم والـترابط بـين القائد وجنده والخطاب من الله لهم جميعا.

صلح الحديبية

**أيها القارئ الكريم**: لا يخفى عليك بأن رسول الله ص رأى رؤيا ذكرها الله في سورة الفتح ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ إلى آخر الآية، ورؤى الأنبياء عليهم السلام حق كما تعلم، وكانت هذه بشارة للمـؤمنين بعـد الـبلاء الـشديد الذي أصابهم في غزوة الخندق، وأخبر النبي ص أصحابه بها ونادى بالمسير إلى العمرة، نعـم يريـد مكـة معتمـرًا، ونـادى منادي رسول الله ص بذلك.

وسار النبي ص بالـسابقين مـن المهـاجرين والأنصار وعددهم ألف وأربعمائة مقاتل.

تخلف كثير من الأعراب عن المـشاركة ولم يـشارك مـن المنـافقين إلا رجل واحد.

**فكر وتأمل في الحكمة؟**

سار الركب الراشد، وجنبـات البيـداء تـردد معهـم صـدى التكبـير والتهليل.

وقامت قريش بالاسـتعداد لمـنعهم مـن دخـول مكـة، وفي الحديبيـة حصلت البيعة، بايع المهاجرون والأنصار الركب الراشد، بايعوا رسـول الله ص عـلى الـصبر وعـدم الفـرار وهـي بيعـة الرضوان.

الاشتياق إلى مكة يفوق الوصف، وعندهم البشارة بدخولها، ولكـن محبتهم للرسول ص وطاعته والتأسي به والزهـد في الدنيا والرغبة فيما عند الله، هي سمة ذلك الجيل. وأكـرمهم الله سـبحانه وتعالى بما أنزل فيهم من آيات.

**أيها القارئ الكريم**: تأمل وأنت تتلو سورة الفتح وتدبر في معانيهـا.

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا١ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا٢ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا٣﴾ [الفتح: 1-3]، يذكر الله سبحانه فضله على الحبيب عليه السلام ثم يبين المولى عز وجل فضله علي الـصحابة الكـرام وما حصل لهم من السكينة التي أثمرت زيادة الإيمان.

ثم ذكر المولى سبحانه وتعالى بيعة الرضـوان، قـال الله تعـالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا١٨﴾

إنها حقيقة يعجز الإنسان عن وصفها مهما أوتي من بلاغة وفصاحة.

نعم رب العالمين -سبحانه وتعالى- رحم هذه الفئة المؤمنة وأوحـى إلى سيد البشر عليه السلام بما حصل منهم وذكر أدق الأوصاف وأخفـى الأسرار ﴿مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾.

وإن الصحابة بلغوا الغاية في الصدق والإخـلاص وطلـب رضـوان المولى، فنالوا الفوز المبين - س - كـل فـردمـنهم بـايع تحـت الشجرة-مكان البيعة- يعلم بأنه داخل في الخطاب ويمشي عـلي الأرض وهو يعلم بأنه نال الشرف والسعادة، والفوز المبين في الآخرة والغنائم في الدنيا.

تأمل في الآيات! وقل معي كيف يسوغ لعاقل أن يتكلم فيهم؟؟

أو قولهم بأن الله عز وجل بدا له السخط بعد الرضا يا سبحان الله!

ولا أطيل في النقاش واكتفي بالرد علي هذه التأويلات بآية من كتاب الله فتأمل في الآية وتـدبر في معانيهـا، وهـي في غايـة الوضـوح والبيـان، وفيها شفاء لما في الصدور، والطاعنون في أصـحاب رسـول الله ص حاروا فيها، وعجز خيالهم نعم حتى الخيال في الرد عـلي الآية أو وضع تأويل لها لم يستطع، وارتد خاسئًا وهو حسير، ولم أقف لهم علي قول فيها.

ولكن المراء والجدال، واتباع الهوى، منع الناس من اتباع الحق.

وإليك الآية قـال الله تعـالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ي وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ١٠٠﴾ [التوبة: 100]

فتأمـل فيهـا وفي العمـوم في قولـه سـبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ منهم؟

جاء البيان بقوله سبحانه: ﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ نعم الذين هاجروا مع النبي ص والذين نصروا هم السابقون بنص القرآن فلا يمكن الرد أو التأويل وكن من الصنف الثالـث تفـز يـا عبد الله ﴿َالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ فإن الصحابة أئمة يقتدي بهم ي ([[29]](#footnote-29)).

وتأمـل في التأكيـدات والمبـشرات ﴿ ي ﴾ و ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ وقوله ﴿وَأَعَدَّ﴾ بصيغة الماضي والتمليك ﴿لَهُمْ﴾ والخلود والتأبيد ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾.

وتأمل في ذكر الأعراب والمنافقين في سياق الآيات نعم لا يمكن لمـن يقرأ الآية وهو يؤمن بأن القرآن كلام الله ويفهم لغة العرب لا يمكنـه إلا التسليم بفضل الصحابة.

**أيها القارئ الكريم**: اسمح لي بالإطالة اليسيرة هنا عند قولـه تعـالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا٢٩﴾ [الفتح: 29]، نعـم ورد ذكـر الصحابة في التوراة والإنجيل، وبيان خصالهم الحميدة، وصـفاتهم التـي تميزوا بها.

محمد ص إمام المرسـلين، وأصـحابه هـم خـير الأصحاب ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الأعراف: 72] حقيقة الموالاة، والإرخاء، والتـآلف معـه في السراء والضراء، ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ من الآباء والأهل والعشيرة وذلك لله وهم ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ الدارس للسيرةُ يدرك ما وصلوا إليه مـن محبة وإخاء في الدين، والتطبيق العملي للرحمة بينهم لا حصر لها من إيثـار على النفس: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ وموالاة صادقة، ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ وقال تعالى: ﴿بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ بهـذا وصـفهم الله سـبحانه وتعـالى، والواجـب الأخـذ بـما ورد في القـرآن في وصفهم ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ وأن الموالاة بينهم والتراحم هو الأصـل لأن الله سبحانه وصفهم به فعلينا الأخذ به وترك مـا ذكـره أصـحاب الأسـاطير التاريخية وهذه مـسألة في غايـة الأهميـة عنـدنا آيـات محكـمات ويقابلهـا روايات الله أعلم بسندها ومتنها مضاد للقـرآن. فتأمـل في الآيـات وفـيما تعتقد هل هو مطابق للقرآن؟ أمأنت متأثر بأساطير التاريخية؟

والصحابة هم أصحاب العبادة وهي سمتهم فهم كما قـال الله تعـالى: ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ وهذا الوصف فيـه تكـريم لهـم حيـث ذكـر أهـم حالات العبادة الركوع والـسجود والتعبـير يـشعرك كـأنما هـذه هيئـتهم الدائمة، وهي كـذلك لأن محبـة الركـوع والـسجود مـستقرة في قلـوبهم، وقلوبهم معلقة بالمساجد.

فكأنهم يقضون زمانهم كله ركعًا سـجدا والـدليل عـلى ذلـك قولـه سبحانه في الثناء على قلـوبهم وصـدق نيـاتهم قـال الله تعـالى: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ﴾ هذه مشاعرهم، ودوافعهـم ورغبـاتهم، كـل مـا يشغل بالهم طلب فضل الله ورضوانه.

فليس للدنيا في قلوبهم محل، وهذه رغبة ظهرت أثارها عـلى محيـاهم فلا كبر ولا خيلاء، ولا غـرور، بـل التواضـع والخـضوع، والخـشوع الله سبحانه وتعالى وإشراقة نور الإيمان عـلى سـيماهم، ولـيس المـراد مـا قـد يتبادر إلى الذهن أن المراد العلامة في الجبهة التي تكون من أثـر الـسجود، وليس ثمة مانع من دخولها([[30]](#footnote-30)) بل ذكرها بعض السلف.

وتأمل: هذه صفاتهم عند اليهود في التوراة. ومقابـل هـذه الـصفات ورد في الإنجيل صفاتهم عند النصارى فهم أقويـاء أشـداء، مثـل الـزرع فهو ينبت ضعيفًا ثم يشتد وينمو. من المراد بالزرع؟

ومن هو الزارع؟

ومن هم الذين يسوءهم حال أصـحاب النبـي ص وفعلهم ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾.

وقد أكد الله المغفرة لهم وأن لهم أجرًا عظي ًما بقولـه سـبحانه:﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا٢٩﴾ ومن في قوله ﴿مِنْهُمْ﴾ لبيان الجنس كقوله ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ فتأمل ذلك

تأمل وفكر انظر إلى هذه الصور الفريدة في بيان واقع النبي ص وأصحابه الكـرام وهـذا مـثلهم في التـوراة والإنجيـل، وأنهم رحماء بينهم، وتقرير الموالاة بين النبي ص وأصحابه الكرام حقيقة جاء توكيدها في القرآن في آيات كثـيرة كـما سـبق بيانه، وهي من أعظم نعم الله على الـصحابة قـال تعـالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ...﴾ [الحجرات: 7]

وهذه السورة فيهـا دلالات عظيمـة عـلى فـضل الـصحابة وسـتأتي إشارة لذلك.

استقبال الوفود

سورة الحجرات فيها آيات في غاية الوضـوح عـلى فـضل الـصحابة وقد اشتملت السورة على كليات في الاعتقاد والشريعة، وحقائق الوجود الإنساني وفيها بيان لمعالم المجتمع المسلم وتقرير الأخوة الإيمانية ومحاربـة كل ما يضادها ويضعف كيانها.

نقف وقفتين مختصرتين مع الآيات التي تخص بحثنا.

**أولاً:** الآداب التي ينبغي التأدب بها مـع رسـول الله ص، وبيان ما عليه الأعراب.

تبـدأ الـسورة بمنـاداة المـؤمنين بوصـفهم لأجـل التـسليم لأمـر الله ورسوله وعدم التقدم بين يديه بل عليهم الرضا والتسليم وعدم التعجل في الاقتراحات عـلى الرسـول ص، وعلـيهم ألا ٍ يقولوا في أمر قبل بيان الله سبحانه وتعالى ومن باب أولى الفعل.

وانظر إلى الأدب الرفيع مع النبي ص في كيفيـة الكلام وعدم رفع الصوت وتأمل في التفريق بين توجيـه المـولى سـبحانه وتعالى للصحابة وما ذكره عز وجل عـن الأعـراب وهـم مـن الـصحابة ي أجمعين.

وهـذه لهـا دلالات مـن أهمهـا اخـتلاف منـازل الـصحابة ي .

**فتأمل وتدبر:** في الآيات صور حية من واقـع حيـاة الرسـول ص مع أصحابه الكرام**.**

**ثانيًا**: ما تضمنته الآيات من فضل الصحابة ففيها الـنص الـصريح عـلى النعمـة الكـبرى وجـود النبـي ص بيـنهم ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الحجرات: 7] ماذا يعني ذلك؟ أن الوحي ينزل على الرسول ص وهو معهم اتصال بين الخلق هذه الفئة المؤمنة مع الخالق رب العالمين سبحانه وتعـالى بواسـطة الرسـول الأمـين عليه السلام.

يأتيهم خبرهم ومـا هـم عليـه، وحتـى مـا في قلـوبهم، والفـصل في النوازل التي تنزل بهم والحكم فيها.

حتى القضايا الفردية: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ ورضي الله عن أم هانئ لما بكت على انقطاع الوحي وبكى من عندها مـن الصحابة بعـد وفـاة رسـول الله ص، في القـصة المشهورة لما زارها الصديق ومن معه تأسـيًا بزيـارة النبـي ص لها.

**ثم تأمل وفكر في الآية.**

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ نعم الفضل من الله جعل الإيـمان في قلـوبهم راسـخا فطريًا ومحبـتهم لـه أشـد مـن محبـتهم للشهوات وتأمـل في التأكيـد، ﴿وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ و ذكـر مـا يـضاده وينقص منه، وكره إليكم الكفـر، والفـسوق، والعـصيان، فقـد فطـر الله الصحابة رضوان الله عليهم على كراهية كل ما يـنقص الإيـمان، الله أكـبر تأمل في الآية وختامها ﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ٧﴾، وفـضل الله عـلى هـذه الفئة أن اختارهم الله لصحبة نبيه عليه السلام وهداهم للإيمان، وزينـه في قلوبهم، وجعلهم أه ًلا لـصحبة الرسـول عليـه الـسلام، فهـم يكرهـون

الكفر، والفسوق، والعصيان. ولحكمة بالغة جـاء الـنص مـشتملاً عـلى الأسماء الثلاثة الكفر، الفسوق، العصيان، فلم يترك شيئًا.

وصدق عبد الله بن مسعود س في وصفهم «إن الله نظـر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ص خـير قلـوب العباد فاصطفاه وبعثه برسالته ثم نظر في قلوب العبـاد بعـد قلـب محمـد ص [والأنبياء]، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد بعد قلب محمـد ص فجعلهـم وزراء نبيـه يقاتلون عن دينه».

نعم هذه آية لها دلالات في فضل الصحابة وعـدالتهم واسـتحقاقهم وما لهم من فضل عند الله عز وجل.

تأمل في كلام المولى ﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ٧﴾ ثم عقـب المـولى عـلى ذلك بقوله سـبحانه ﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ٨﴾ نعم صحبة الرسول نعمة من الله تفضّل الله بها على أصحاب رسول الله ص وهو العليم الحكيم ومن حكمتـه سـبحانه أن اختـار محمدًا ص رسولاً وجعله خير الرسل عليهم السلام وكذلك اختار له أصحابًا وجعلهم خير الصحب ي أجمعـين ومنزلة الصحابة لأجل الصحبة والقيام بحقوقها.

غزوة تبوك

وقد أنزل الله سبحانه وتعالى سـورة التوبـة في أحـداث الغـزوة ومـا قبلها وما بعدها، وهي من أواخر ما نزل على رسـول الله ص وفيها تفصيلات جليلة للمجتمع النبوي.

ودراستها مهمة جدًا لأنها نزلت بعـد فـتح مكـة وفيهـا بيـان لواقـع المجتمع المسلم وهذا الذي يهمنا في هذه الدراسـة فهـو صـلب الموضـوع وعليك أن تتأمل وأنت تتلو آيـات الـسورة، تجـد ذكـر أحـوال المنـافقين بالتفصيل، وبيان صفاتهم وحالهم وأن من أهل المدينة مردوا على النفاق، وأنهم تخلفوا عن الخروج، ولم يشاركوا في النفقات، بل لمزوا المطوعين من المؤمنين، وأنهم أصحاب مصالح، ويبادرون للحلف، ويتمسكون بأدنى شبهة ويجعلونها حجة لهم، فهل منهم العشرة المبشرون بالجنـة أو غـيرهم من السابقين؟

**أخي الكريم:** تأمل في صفات المنافقين وانظر فيما ذكره الله عـن الـسابقين الأولـين من المهاجرين والأنصار، وعليك أن تفرح بما ذكـره الله سـبحانه وتعـالى عن أصحاب رسول الله ص وتجـد في الـسورة ذكـر الأعراب وأنهم ليسوا سواء بل منهم كما قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ٩٨﴾ [التوبة: 98]، هذا صنف من الأعراب عاصر النبي ص وكذلك الصنف الآخر ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ٩٩﴾ [التوبة: 99].

وتجد ذكر الذين تخلفوا عن رسول الله ص ولم يشاركوا في جيش العسرة، والذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً.

التفصيلات واضحة ودقيقة وفيها بيان لواقع المجتمع ولا تجـد ذكـر المهاجرين والأنصار إلا بخير وذلك في القرآن كله وتجد البشارة الناصعة في الآيـات المحكمـة، التـي شـملت النبـي ص وأصحابه الكرام في نسق واحد إنه التلازم بين الحبيب ص وأصحابه الكرام اقرأ وتأمل.

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ١١٧﴾ [التوبة: 117].

هذه لجميع المهاجرين والأنصار، تأمل في التوبـة علـيهم أول الآيـة

ثم في وسطها وعقب ذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ١١٧﴾ فما بالك بقوم تولاهم الله برحمته، والمولى بهم رءوف رحيم.

نعم جاء في الآية التي قبلها ذكر مزايا وخصائص للسابقين الأولـين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، وفيها لطـائف كثـيرة سبق الإشارة إلى بعضها.

السؤال من هم السابقون؟ كل من صلى القبلتين فهو مـن الـسابقين وقال آخرون كل من بايع تحت الشجرة فهو من السابقين، على كل حـال فإن الآية تدل على أن الصحابة ي طبقات ولكل طبقة منزلـة ومكانة وخير الصحابة هم السابقون الأولون، وهم أصحاب بدر وأحد

والخندق وبعدهم أصحاب البيعة بيعة الرضوان.

ولو أن أحدًا من هـؤلاء -وحاشـاهم س - نـافق لجـاء البيان، يا سبحان الله تخلفوا وصدقوا وهم ثلاثة جاءت الآيات ببيـان مـا لهم، وكذلك في بيان حال الضعفة الذين لا يجدون مـا ينفقـون، وسـكت الله عن غيرهم الذين فيهم الخطر وهم رأس النفاق! كما يزعم الـذين في قلوبهم مرض، الدارس للسورة يجزم بأنه لا يمكن أن يوجـد في المجتمـع ٍ النبوي من هو مستخف على شر أو فيه خطر على الإسلام والمـسلمين إلا وقد ورد ما يفضحهم في سورة التوبة ونزل كشف حالهم، كيف لا وهـي السورة الفاضحة والكاشفة؟

تقسيمات المجتمع من خلال السورة

١ -الـسابقون الأولـون مـن المهـاجرين والأنـصار قـال الله تعـالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ي .....﴾ [التوبة: 100].

٢ -ذكر الله سبحانه وتعالى النبي والذين معـه عـلى العمـوم أي مـن السابقين ومن غيرهم من المؤمنين قال الله تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ٨٨﴾ [التوبة: 88].

٣ -ذكر الله سـبحانه المهـاجرين والأنـصار مـن غـير ذكـر الأولـين وجاءت الآية الأخرى صريحة في البيان قال الله تعالى:﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ١٠﴾ [الحديد: 10].

فهنـا التفريـق واضـح والله سـبحانه وعـدهم جميعـًا بالحـسنى والله سبحانه صاحب الفضل، وذكر المولى سبحانه أحداث أفراد من المجتمـع وهم الثلاثة الذين تخلفوا عن الغزوة وكذلك الذين لا يجدون ما ينفقون.

٤ -ذكر الله سبحانه الذين خلطوا عم ًلا صالحا وآخر سيئا وأثنى الله على أصحاب المسجد الذي أسس على التقوى، فتأمل في ذكر التفصيلات الدقيقة وهؤلاء كلهم من المؤمنين.

٥ -وذكر الله سبحانه وتعالى المنافقين وفصل في أحـوالهم وصـفاتهم وأن منهم ومنهم وذكر صفات أفراد منهم فتأمل في ذلك: وتدبر في ذكـر التفصيلات عن المؤمنين، والأعراب (وفيهم من هو مؤمن صادق ومـن هو منافق كاذب) والمنافقين وكما سبق الإشارة هل يتصور عاقـل أن تَـرد

تلك التفصيلات ويتم السكوت عن من هو أخطر؟

قبل الختام

قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾

الله عز وجل يأمر نبيه بالصبر مع طائفة من أصحابه.

تأمل في الآية، وانظر إلى هـذا الـشرف.. النبـي ص مع منزلته يـأمره الله بالـصبر مـع الـذين يـدعون ربهـم. مـن هـم هؤلاء؟ إنه التلازم بين النبي وأصحابه الكرام.

وقال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: 159]، من رحمة الله ما حصل للصحابة من لـين رسول الله ص لهـم واسـتغفاره لهـم والـدعاء لهـم

ومشاورتهم..

**أخي الكريم**: تأمل في معاني الآية الرسول ص يأتيه الوحي من رب السموات والأرض وهو مسدد في أفعاله وأقواله، وهو خير البشر يأتيه الأمر بمشاورة أصحابه الكرام، لهـذا دلالات منهـا أهمية المـشورة في الإسـلام والـشاهد مـن الآيـة منزلـة الـذين شـاورهم

الرسول ص.

نعم يدرك ذلك من كان له قلب وبصيرة، تأمـل في منزلـة المـصطفى تدرك مكانة الذين شاورهم، وتأمل في استغفار الحبيب عليه السلام لهـم ي فهنيئا لهم هذا الاستغفار من الحبيب وتلـك المنزلـة التـي حصلوا عليها لأجل مصاحبة الرسول ص.

**أخي القارئ الكريم**: إن الدارس للقرآن الكريم يجد كثرة ما نزل من آيات في النبي ص وأصـحابه الكـرام عـلى سـبيل العموم ذكرنا بعض ما نزل على سبيل الإجمال والاختصار وفيه قناعة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

الخاتمـــــة

أيها القارئ الكريم تذكر وقوفك بين يـدي الله عـز وجـل وتأمـل في الآيات التي مرت بك، والمواقف التي عاشها الرسول ص مع أصحابه الكرام في السراء والضراء، والرخاء والشدة...

تأمل في سيرة الرسول ص مع من قضاها؟

من هم طلابه الذين أخذوا العلم عنه عليه السلام؟

من هم جنده الذين حارب بهم أعداءه عليه السلام؟

من هم جلساؤه الذين يشاورهم عليه السلام؟

من هم الذين يأكل معهم ويشرب ويأنس بهـم ويفرحـون بـه عليـه السلام؟

من هـم الـذين يـصلون خلفـه ويـستمعون مواعظـه وخطبـه عليـه السلام؟

من هم الذين يزورهم ويزورونه عليه السلام؟

من هم الذين ينفقون أموالهم بين يديه عليه السلام؟

من هم الذين يبذلون أرواحهم رخيصة بين يديه عليه السلام؟

من هم الذين نقلوا القرآن عنه عليه السلام؟

من هم الذين تحملوا الرسالة وبلغوها عنه عليه السلام؟

من هم الذين صحبهم وصحبوه وعاش معهم وبعد أن قضى حياتـه مات بينهم عليه السلام وصلوا عليه، وحزنوا على فراقـه عليـه الـسلام، ونالوا أجر مصيبتهم في فقده كما نالوا أجر العيش معه عليه السلام.

وبعد.

لقد ذكر الذين وفقهم الله للتوبة من سب أصحاب رسـول الله ص والطعن فيهم ما حصل لهم من طمأنينة ولـذة عـيش وأنهم شعروا حقيقة لذة الإيمان.

وكيف كانت حالهم قبل توبتهم وبعدها.

عاشوا حقيقة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ١٠﴾ ارتفع الغل من قلوبهم، أحبوا آل البيت الأطهار وسائر الصحابة الكـرام، والجمـع بـين محبـة آل البيـت والـصحابة عـين الصواب وبه يجتمع شتات القلب ويـشعر المـؤمن بالـسعادة والطمأنينـة

ويأتي -بإذن الله تعالى- يوم القيامة بقلب سليم.

فاحرص على سـلامة قلبـك، وانـزع مـا فيـهمـن غلٍ «وكراهية» للمؤمنين عامة، وللصحابة ومنهم آل البيت على وجه الخصوص الـذين فازوا بفضل الصحبة وحق القرابة.

اللهم ربنا لا تجعل في قلوبنا غ ًلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحـيم وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين.

فهرس الموضوعات

[رُحماء بينهم 1](#_Toc467464167)

[« شكر وتقدير» 1](#_Toc467464168)

[المقدمة 2](#_Toc467464169)

[من صفات أصحاب الرسول **ص** 5](#_Toc467464170)

[المبحث الأول دلالة التسمية 7](#_Toc467464171)

[المناقشة: 9](#_Toc467464172)

[النتيجة 10](#_Toc467464173)

[المبحث الثاني المصاهرة 11](#_Toc467464174)

[المبحث الثالث دلالة الثناء 16](#_Toc467464175)

[موقف أهل السنة من آل البيت عليهم السلام 20](#_Toc467464176)

[مطلب في التعريف اللغوي والاصطلاحي 20](#_Toc467464177)

[ما المراد بآل الرسول **ص**؟ 21](#_Toc467464178)

[عقيدة أهل السنة في آل الرسول **ص** 21](#_Toc467464179)

[أولًا: حق المحبة والموالاة: 22](#_Toc467464180)

[ثانيًا: حق الصلاة عليهم: 23](#_Toc467464181)

[ثالثًا: حق الخمس: 23](#_Toc467464182)

[موقف أهل السنة والجماعة من النواصب: 24](#_Toc467464183)

[وقفة: 26](#_Toc467464184)

[الخاتمة 26](#_Toc467464185)

[المصاهرات بين البيت الهاشمي وبعض العشرة المبشرين بالجنة 29](#_Toc467464186)

[صُحبة رسول الله ص 31](#_Toc467464187)

[إنشاء المبرّة وأهدافه 1](#_Toc467464188)

[أهداف المبرَّة: 1](#_Toc467464189)

[المقدمة 2](#_Toc467464190)

[الفصل الأول من مهام الرسول **ص** 3](#_Toc467464191)

[تأملات 5](#_Toc467464192)

[حقـــائق 10](#_Toc467464193)

[خاتمة الفصل الأول 12](#_Toc467464194)

[الفصل الثاني بعض المواقف التي عاشها الرسول **ص** مع أصحابه الكرام 13](#_Toc467464195)

[غزوة بدر 13](#_Toc467464196)

[غزوة أحد 14](#_Toc467464197)

[غزوة الخندق 15](#_Toc467464198)

[صلح الحديبية 16](#_Toc467464199)

[استقبال الوفود 20](#_Toc467464200)

[غزوة تبوك 22](#_Toc467464201)

[تقسيمات المجتمع من خلال السورة 24](#_Toc467464202)

[قبل الختام 25](#_Toc467464203)

[الخاتمـــــة 26](#_Toc467464204)

الملف مُنقسم لكتابين: رحماء بينهم، و صُحبة رسول الله. الفهارس مجتمعة معاً في آخر الملف

1. () بوَّب المجلسي في بحار الأنوار بابًا سماء: «باب أن الأئمة أعلم من الأنبياء» (2/82). وانظر: أصول الكافي (1/277). [↑](#footnote-ref-1)
2. () الرسالة الأولى بعنوان: (صحبة رسول الله ص). [↑](#footnote-ref-2)
3. ()انظر تسمية المولود للعلامة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد. [↑](#footnote-ref-3)
4. ()انظر كشف الغمة 2/334 الفصول المهمة 283 وكذلك سائر الأئمة الاثني عشر تجد هذه الأسماء في ذريتهم وقد تحدث علماء الشيعة عن ذلك وذكروا الأسماء يوم الطف من 17 إلى 185. انظر على سبيل المثال: (أعلام الورى للطبرسي 203 والإرشاد للمفيد 186 وتاريخ اليعقوبي 2/213) [↑](#footnote-ref-4)
5. () وسوف أذكر لك نقولات عن علماء الشيعة تؤكد هذا الزواج وترد على كل المطاعن. [↑](#footnote-ref-5)
6. () وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر انظر: عمدة الطالبين ص195 ط طهران، والكافي ج 1 ص 472. [↑](#footnote-ref-6)
7. () رواه مسلم عن فاطمة بنت قيس - ل. [↑](#footnote-ref-7)
8. () رواه البخاري عن عائشة - ل. [↑](#footnote-ref-8)
9. () انظر كتاب العين (4/89). [↑](#footnote-ref-9)
10. () الصحاح 4/ 1628 ولسان العرب 11/ 28. [↑](#footnote-ref-10)
11. () معجم مقاييس اللغة (1/ 161). [↑](#footnote-ref-11)
12. () لسان العرب (١١ /٣١ ونحوه من لأصفهاني في المفردات في غريب القرآن (٣٠) [↑](#footnote-ref-12)
13. () لسان العرب 2/15. [↑](#footnote-ref-13)
14. ()المفردات في غريب القرآن (29) وقد أطال شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله في مصنف خاص بهذا الشأن جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام فارجع إليه وإلى مقدمة المحقق فقد ذكر الكتب التي صنفت في هذا الموضوع وهذا يدلك على اهتمام علماء السنة بهذا. [↑](#footnote-ref-14)
15. () رواه مسلم وغيره في كتاب فضائل الصحابة: باب فضل علي عليه السلام (4/1873) (2408). [↑](#footnote-ref-15)
16. () رواه أحمد في فضائل الصحابة، وأطال محققه الكلام فيه، والمهم أن معناه صحيح لدلالة الآية عليه [↑](#footnote-ref-16)
17. ()رواه مسلم. [↑](#footnote-ref-17)
18. () مسلم في كتاب الصلاة: باب الصلاة على النبي بعد التشهد (1/305) (405). [↑](#footnote-ref-18)
19. () جلاء الأفهام، وبسط القول في ذلك رحمه الله. [↑](#footnote-ref-19)
20. () انظر المغني (9 /288) ورسالة صغيرة لشيخ الإسلام ابن تيمية في «حقوق آل البيت». [↑](#footnote-ref-20)
21. () مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى (4/ 437). [↑](#footnote-ref-21)
22. ()مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى (4/487). [↑](#footnote-ref-22)
23. () حرفيًا من واقع النظام الأساسي للمبرة الصادر بقرار وزير الشؤون الاجتماعية والعمل. [↑](#footnote-ref-23)
24. () القول المختار في الصحابي أنه من آمن بالنبي ص وصحبه ولو فترة من الزمن ومات على ذلك ولطول الصحبة أثرها في المنزلة. [↑](#footnote-ref-24)
25. () البخاري 6/298 ومسلم برقم 2526 باب خيار الناس. [↑](#footnote-ref-25)
26. () سيأتي بيان المراد بآل الرسول ص وفضلهم في الرسالة القادمة – إن شاء الله-. [↑](#footnote-ref-26)
27. () البخاري ٧/١٤٠،المغازي باب فتح مكة وباب فضل من شهد بدراً وغير ذلك ومسلم رقم ٢٤٩٤ من فضائل بدر. [↑](#footnote-ref-27)
28. () وقع بعد المدينة بعدة أميال على طريق مكة وذلك أن الرسول ص بلغه أن قريشًا بعد انصرافهم من أحد أجمعوا الرجوع إلى المدينة مرة أخرى فنادى منادي الجهاد ولا يخرج إلا من شهد الواقعة فخرج الصحابة رضي الله عنهم مع جراحهم وآلامهم ولم يخرج معهم أحد من الذين تخلفوا عن أَحد إلا جابر بن عبد الله رضي الله عنه وقد ذكر للنبي ص عذره فيعدم شهود أحد وأذن المصطفى عليه السلام له بالخروج معهم. [↑](#footnote-ref-28)
29. () ودليل اتباعهم بإحسان ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ...﴾ الآية. فعليك بالدعاء لهم. والخلاف في حجية قول الصحابي وفعله من المسائل الأصولية المشهورة ولبس هنا محل بسطها. [↑](#footnote-ref-29)
30. () انظر تفسير ابن جرير وغيره للآية [↑](#footnote-ref-30)